# طلعت حرب

تمثيلية إذاعية قدمها صوت العرب

من القاهرة

بمناسبة إزاحة الستار عن تمثاله

# محمد طلعت حرب

تمثيلية إذاعية

كتبها محمود الهجرسي

وأخرجها صوت العرب



# تقديم

**محمد كامل البهنساوى**
عضو مجلس ادارة بنك مصر

---

يقف التاريخ دائما فى مفترق الطرق ، يتلفت باحثا عن العبقريات التى تغير مجراه ، وتشرق فى صفحاته ، وتأخذ بيد الانسانية من الظلام والضلال والتخبط ، الى النور والهدى والأمل . فاذا ما عثر بها على فترة من الزمن وقف خاشعا يستوحى منها الهامه ، ويستمد هداه ، ويدون أمجاده ، وهو يرنو اليها كالأعلام المشرقة فى طريق البشر ، على هديها تتدافع مواكبهم ، وعلى نورها يتلمسون السبيل الى غايته المرجوة .

ومن هذه العبقريات التى تفتح عنها تاريخنا فى مستهل هذا القرن رجل ظهر من صميم الشعب ، ونبع من ضميره ، وعاش فى محنته بأحاسيسه ومشاعره . هذا الرجل هو « محمد طلعت حرب » الذى تفتحت أكمام عبقريته فى أحلك الساعات ، وجهر برسالته فى أظلم العهود ، وبشر بمبادئه فى وقت ران فيه اليأس على القلوب ، واستبدت الحيرة بالنفوس ، ولعبت

الأهواء بالأفئدة ، وسدت أبواب الخلاص أمام الشعب الحائر المضطرب .

كانت الأزمات الاقتصادية تعصف باستقرار هذا البلد ، وتهز كيانه هزا عنيفا فى مفتتح هذا القرن ، وكانت مالية البلد واقتصادياته فى يد حفنة من الأجانب المستغلين ، تعبث بها ، وتسخرها لأهوائها ومطامعها ، وكانت أموالنا تتسرب الى الخارج بملايين الجنيهات على يد المحترفين من سماسرة الأجانب ، والمرابين من الأروام واليهود ، والشعب يعانى الفقر والذل والمتربة . واذا بصوت يدوّى فى هذه الظلمات المتكاثفة — أشبه بصوت النذير — ينبه الغافلين ، ويستحث القاعدين ، ويبعث الأمل فى نفوس اليائسين ، فكانت صيحته ايذانا باشراق فجر جديد ، طال اليه تطلع الشعب ، وتعلقت به آمال الأمة ، على حين ارتعدت منه فرائص الطامعين ، وخافه ذوو المطامع والغايات من حثالة الأجانب ، وتنكر له فريق من الأمة بهرته حضارة الغرب فكفر بمقدرة أمته . كان هذا الصوت صوت محمد طلعت حرب ، وكانت الصيحة صيحته : صيحة مليئة بالايمان بمستقبل هذه الأمة ، مفعمة بالآمال فى غدها المشرق ، مؤمنة بأن الشعب الذى صنع المعجزات حين حزبه الأمر ، وضاقت به السبل ، ستتفجر طاقاته من جديد ، وتنطلق قدراته الكامنة تصنع الأعاجيب .

كان محمد طلعت حرب حين بشر بمبادئه يعتقد فى قرارة نفسه أن مصر ستلبى نداءه حين ينادى ، وستهرع اليه حين يهيب بها ؛ لأنه كان قوى الايمان بها ، شديد الاعتداد بأصالتها ، كبير الثقة فى مستقبلها المشرق — لأنه وليد ماضيها التليد — فلم يتردد ، ولم تثنه العقبات التى وضعت فى سبيله ، ولم تضعضع من ثقته أقوال شانئيه ، بل سار فى طريقه لا يلوى على شىء ، يدفعه هذا الايمان العميق الذى ملك عليه مشاعره ، ويهديه حبه الكبير للبلد الذى أحبه بكل قلبه الكبير .

وهذا كله سر عظمة محمد طلعت حرب ، وجماع عبقريته : ارادة لا تقهر ، وايمان لا يتزعزع ، وحب كبير يتسع حتى لخصومه وحساده ومنافسيه .

ان الظروف التى أحاطت بدعوة محمد طلعت حرب تشبه الى حد كبير تلك الظروف التى أحاطت بالدعوة الوطنية التى دعا اليها زعيم الشباب « مصطفى كامل » . لقد ولدت هزيمة الثورة العرابية يأسا فى نفوس أبناء الأمة ، وبث الاحتلال البريطانى فى أنحاء البلاد الضعف والخور والهزيمة . فاذا بصوت مصطفى كامل يجلجل فى جنبات الوادى ، يحيى ميت الآمال ، ويعيد الثقة الى النفوس الخائرة ، ويبعث العزم

والاقدام فى القلوب المرتعشة الواهنة ، حتى نسى الشعب هزيمته ، وهب يكافح الاستعمار أصلب ما يكون عودا ، وأقوى ما يكون جلدا .

وكذلك كانت دعوة محمد طلعت حرب الاقتصادية ، نادى بها ونحن نتخبط فى تيه من الفوضى الاقتصادية ، واليد الأجنبية قابضة على مقدرات مصر الاقتصادية والمالية ، ويد النهب تمتص ثروة البلد ، وتمعن فى اشاعة الافلاس والفقر فى كل مكان .

من أجل هذا قامت الدولة — فى عهد ثورتها — ترد على هذا الزعيم اعتباره ، وتضعه فى مصاف الخالدين من زعمائها ، وتنشر صحائف جهاده وكفاحه التى طواها الحقد والحسد فى العهود الغابرة ، وتجعل من سيرته نبراسا يضىء للأجيال القادمة طريق الكفاح العملى ؛ لأن مصر الثائرة لا تنسى عمل العاملين ، ولا كفاح المجاهدين من أبنائها .

ففى أعياد الثورة المجيدة هذا العام أزيح الستار عن تمثال محمد طلعت حرب ، فى ميدان من أكبر ميادين العاصمة ، وفى شارع من أهم شوارعها — أطلق اسمه عليه — ووقف تمثال هذا الرجل العظيم فوق قاعدته شامخا كالطود ، عاليا كالعلم ، مطلا من عليائه على أمته التى كافح فى سبيلها ، وجاهد من

أجل رخائها ، وأرسى لها صرحها الاقتصادى الشامخ ، يغالب الزمن كالأهرام ، ويطاول النجوم مكانة وارتفاعا .

ولقد احتفلت اذاعة صوت العرب — ليلة ازاحة الستار عن تمثاله — باحياء ذكراه ، فقدمت لشعوب الأمة العربية على متن الهواء صورة من كفاح هذا الرجل العظيم ، وصفحة مشرقة من سيرته ، فى تمثيلية مذاعة استوحاها من تاريخه الصديق الأديب الأستاذ محمود الهجرسى . فأعاد بها الى الآذان تاريخ هذا البطل وجهاده .

وانى بصفتى عضو مجلس ادارة بنك مصر ، قد وقفت على الكثير من أمجاد محمد طلعت حرب . وأدركت مدى الجهد الجبار الذى بذله فى اقامة هذه الصروح الشامخة وتدعيمها ، ولمست عن قرب أثر هذا الصنيع الذى رد على مصر كرامتها ، وحفظ اقتصادها ، وزاد فى ثروتها . ولذلك يسعدنى أن أقدم لأبنائى واخوانى فى « بنك مصر » هذه الصورة الرائعة التى أذيعت ليلة ازاحة الستار عن تمثال زعيمهم ، فان فيها لعبرة ، وان فيها لمثلا رائعا للنفوس الطامحة المتطلعة .

كتب الله لهم التوفيق . كما كتب لزعيمهم الخلود .

**كامل البهنساوى**

# صوت التاريخ

« اسمعوا صوت التاريخ .. أنزلوا هذا التمثال الغريب من مكانه فليس هنا موطنه .. أنزلوا الكولونيل الفرنسي عن تلك القاعدة . وضعوا مكانه تمثال البطل العربي الذي رد على الوطن كرامته الاقتصادية .. البطل محمد طلعت حرب .. ( فى الصدى ) محمد طلعت حرب .. محمد طلعت حرب ..

( موسيقى )

**( فى منزل حسن حرب بقصر الشوق بحى الجمالية بالقاهرة )**

( أصوات زغاريد )

**حسن حرب :** موش ضروري يا مسعده تزغرطى أوى كده .

**مسعدة :** مزغرطش ازاى ياسـيدى .. دالنهارده أسعد يوم .. دي أول فرحتك بالخلف يا سيدى .

**حسن :** وازى الست النهارده هى عارفه ان النهارده السبوع ؟

**مسعدة :** الحمد لله .. عارفه . وصحتها وصحة النونو سى محمد كويسين .

حسن : وعاملين ايه النهارده ؟

مسعدة : بللين شربات لحبايبك وجيرانك فى قصر الشوق والجمالية . وعاملين مغات بالمكسرات للستات اللى حيزوروا الست .

حسن : بس اياك تكونوا عاملين حسابكم وبللين شربات كتير يمكن ييجى حد من اخوانى الموظفين بالسكة الحديد .

مسعدة : اطمن يا سيدى . سيبنى ازغرط بقه (تزغرد) .

حسن : كفاية يا مسعده .. الناس يقولوا ايه .. ما حدش بيسمع لنا حس من يوم ما سكنا فى قصر الشوق .

مسعدة : انت يا سيدى عايز ربنا يرزقنا بسي محمد بعد شوقة وانتظار ولازغرتش .

( يسمع خبط على الباب )

حسن : طيب روحى شوفى مين اللى بيخبط .

( صوت وقع اقدام وبعد برهة )

مسعدة : دوله جماعة من أصحابك فى المصلحة ياسيدى .

حسن : طيب افتحى لهم أودة الجلوس ودخليهم فيها لحد ما اطمن على الست .

مسعدة : حاضر .

( وقع اقدام وصوت فتح باب )

حسن : ازيك النهـارده يا ست ام محمـد . وازى الكتكوت الجديد بتاعنا ..

الزوجـة : تحمده يا حسن افندى . وربنا كريم اللى بل شوقنا بمحمد .

حسن : ( يقترب من الطفل ) أهلا .. أهلا بالنونو .. ما تصحه يا أخى هو انا كل ما ابص فى وشك ألاقيك نايم ..

الزوجـة : بكره يشبعك لعب وعفرته .

حسن : ربنا يخليه يا ست ام محمـد .. انت فاكرة السبوع النهارده والا ناسيه .

الزوجـة : ناسيه ازاى .

حسن : طيب جهـزوا الشربات أحسن ضـيوف من أصحابى فى المصلحة جم والوقت حارة قصر الشوق كلها حتهل عليكم ..

الزوجـة : يا مرحبا بهم .

حسن : طيب يا ستى عن اذنك لما اشوف الضيوف ..

الزوجـــة : اتفضل .

( يسمع وقع اقدام )
( فاصل موسيقى )

حسن : مين كان يصدق ياست أم محمـد أن البيت حيتملا علينا عيال بالشكل ده .

الزوجـــة : ربنا يخليك لهم يا حسن أفندى هم يعنى تلات صبيان وبنت كتار .

حسن : حد عارف يمكن لسه فيه حاجة .

الزوجـــة : كل اللى يجيبه ربنا كويس .

حسن : الوقت عبد العزيز ومحمود ابتدوا يروحـوا الكتاب .
وبسلامته محمد خلص الكتاب وعاوز اقدم له فى المدرسة .

الزوجـــة : حتقدم له فين .

حسن : فى المدرسة التوفيقية .. اللى فى شبرا .

الزوجـــة : ياه يا حسن أفندى وعايز محمد ابنك يروح كل يوم من قصر الشوق لشبرا يا شيخ دى تبقى هدّه . هوه ما فيش مدارس فى حتة الحسين ولا الجمالية .

حسن : أنا بدى أوديه التوفيقية علشـان يبقى يخش مدرسة الالسن والادارة عشان هما فى بناية واحدة .

الزوجـة : ويروح فى ايه

حسن : على الركايب يا ستى . زى ما بروح انا المصلحة كل يوم .

الزوجـة : ايه .. اللى تشوفه .

الزوجـة : أنا حاخده بكره معاية وأقدم له ورقه باذن الله فى المدرسة .

الزوجـة : على خيرة الله .

حسن : اذا كان لنا بخت ربنا يفتح على محمد لحد ما يخش مدرسة الالسن والادارة .. دى كلها من ولاد الناس الطيبين فى البلد . واللى بيطلع منها بيشتغل على طول فى الحكومة .

الزوجـة : ياما نفسى يا حسن افندى انى أشوف ولادنا التلاتة فى أحسن مركز .

حسن : ربنا كريم يا ستى .

الزوجـة : وربنا كده يعدل لتفيده .

حسن : كل واحد وقسمته يا ستى أم محمد .

مسعدة : ( داخلة ) سيدى .. سيدى .. فيه واحد بره بيسأل بيقول دابيت حسن أفندى حرب ومعاه فى ايده ورق .

حسن : خير .. أما أقوم أشوف ده مين .

( فاصل موسيقى )

( أصوات تدل على وجود تلاميذ فى فصل مدرسى )

المدرس : يا أولاد . نتيجة امتحان الرياضة ظهرت .. وزى كل مــرة الأول فى الرياضـــة التلميذ النــابه محمد طلعت حرب . وأنا أهنيه من كل قلبى .

طلعت : أشكرك يا فندى .

المدرس : وقد تفوق هذا الطالب أيضا فى اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا .

أصوات : مبروك يا سى طلعت .

المدرس : والمدرسة قررت توجيه خطــاب تقدير لهــذا الطــالب النابغة وسيحضر حضرة الناظر لتهنئته شخصيا أمام التلاميذ .. اهو شرف .. انتباه .. قيام يا تلاميذ .. ( حركة ) جلوس .. ( حركة ) .

**النـــاظر** : فين الطالب محمد طلعت حرب ؟

**المدرس** : قوم اقف يا محمد .

**طلعت** : أفنـــدم .

**النـــاظر** : انت والدك موجود يا محمد ؟

**طلعت** : أيوه يا فندم .

**النـــاظر** : بيشتغل فى ايه ؟

**طلعت** : فى مصلحة السكة الحديد .

**النـــاظر** : ولك اخوات يا محمد ؟

**طلعت** : لى ثلاثة ولدين وبنت .

**النـــاظر** : انت أصغرهم ؟

**طلعت** : أنا الكبير يا فندم .

**النـــاظر** : وساكن فين ؟

**طلعت** : فى قصر الشوق .

**النـــاظر** : فى الجمالية .. برافو .. تلميذ بييجى كل يوم من الجمالية للتوفيقية يعنى كل يوم بيسافر ومع ذلك يكون أول المدرسة فى العلوم الرياضية ومن المتفوقين فى بقية العلوم .. برافو يا ابنى ..

**طلعت** : متشكر يا سعادة البك .

**النـــاظر** : احنا اللى متشكرين على المجهود الطيب اللى انت بتبذله فى سبيل التفوق ده وعشان كده قررت ادارة المدرسة صرف جنيه شهرى مكافأة لك . اقعد يا بنى مبروك .

**طلعت** : الله يبارك فيك يا فندم .

**المدرس** : انتباه .. قيام ( حركة ) جلوس ( حركة ) .

( زيطة تلاميذ تتخللها كلمات مبروك )

**المدرس** : هس انت وهوه بلاش زيطة .. اجدعنوا يلا علشان تبقوا زى محمد طلعت .

( يسمع دق الناقوس تعقبه أصوات الانصراف )

( فاصل موسيقى )

**والدة طلعت** : والله أنا قلبى مشغول قوى ياسى حسن على محمد من ساعة ما خرج الصبح مارجعش .

**حسن** : ما تقلقيش يا ست أم محمد الغايب حجته معاه .

**الوالـــدة** : هوه كان يعنى ضرورى يقدم أوراقه النهاردة لمدرسة الالسن .

**حسن** : الناظر اللى طلب منه احضار أوراقه النهباردة ويمكن ده آخر يوم .

**الوالـــدة** : والنبى يا رب نعيش لما نشوفك يا بنى يا محمد قاضى أد الدنيا .

**حسن** : اهى مدرسة الالسن والادارة دى يا بست أم محمد اللى بتطلع القضاه والمستشارين والمحامين الكبار . وكل ذوات البلد فيها . والحمد لله اللى قبلوا محمد فيها مجانا .

**الوالـــدة** : ما هو بشطارته يا خويا ..

( يسمع دق على الباب )

شوفى مين يا مسعدة .

**مسعدة** : ( من بعد ) داسى محمد هوه وسى عبد العزيز .

**حسن** : أهو جه يا ستى الحمد لله .

**الوالـــدة** : تعال يا محمد ( أصوات دخوله مع أخيه ) انت كنت فين يا بنى طول النهار .

**محمد طلعت** : كنت فى مدرسة الادارة والالسن بقدم ورقى . وناظر التوفيقية أخرنى لما يروح معايه بنفســه لمدرسة الادارة علشان يقدمنى للناظر بتاعها ..

حسن : باسم الله ما شاء الله يا محمد ألف مبروك يا بنى .

محمد : الله يبارك فيك يا بابا .

حسن : وعبد العزيز قابلته فين .

محمد : دانا خدته معايه قلت يونسنى .

عبد العزيز : أنا يا بابا اللى قلت له حاجى وياك .

حسن : وشفت المدرسة الكبيرة يا عبد العزيز .

عبد العزيز : هايله قوى .. ولها حوش كبير خالص .. وجنينة قد مدرستى أنا ومحمود أخويا عشر مرات .

حسن : بكره ان شاء الله تروحها يا عبد العزيز أنت ومحمود أخوك .

الأم : يارب ( بضراعه ) .

حسن : لكن ما قلت ليش يا محمد ناظر مدرسة الادارة والالسن قال لك ايه .

محمد : قعد يتكلم مع ناظر التوفيقية بالفرنساوى .

حسن : فهمت حاجه من كلامهم .

سيد : فهمت شوية .. ناظر التوفيقية قال له ده أحسن تلميذ عندى ومن النوابغ فى الرياضيات والآداب كمان ورد عليه ناظر الادارة والالسن بأن

توصـــياته قبلت وحياخدولى مجـــانا زى ما قال لى .

**حسن** : طيب اطمنى بقه يا ست أم محمد أحسن كنت مشغولة على محمد .

**الأم** : الحمد لله اللى ما عرفتش ان عبد العزيز راخر كان معاه دانا كنت فاكراه فى بيت خاله طول النهـــار .

**محمـــــد** : لا يا نينة ده كان معايا وماتخافيش بقه علينـــا احنا كبرنا .

**الأم** : ربنا يحرسكم يا بنى .

**حسن** : أصل اليومين دول مولد سيدنا الحسين وهيه خايفة عليكم م الزحمة .

**محمـــــد** : احنا بنطلع تمللى م الخرنفش بعيد عن زحمـــة المولد .

**مسعدة** : ( داخلة ) أجهز لقمة لسى محمد وسى عبد العزيز يا ستى أحسن ماتغدوش .

**الأم** : أحنا صحيح نسينا انهم ماكلوش طول النهار .. قوم يا محمد .. قوم يا عبـــد العـــزيز .. قوم

يا حبيبى انت وهوه مع مبعده كلوا لكم لقمـة .

**محمـــد** : طيب يا نينة .. قوم يا عبد العزيز .

( تسمع وقع خطوات )

( فاصل موسيقى )

( فى مدرسة الألسن ) .

**عمر لطفى** : يا أخى تمللى ماسك فى اديك كتب فى الاقتصاد أمال بتقرا كتب القانون امتى .

**طلعت حرب** : الحقيقة يا عمر يا خويا انا بتستهوينى الأبحاث الاقتصادية والمالية ..

**عمر لطفى** : ما قلناش حاجة .. لكن المدهش انك متفوق علينا كلنا فى دراسة القانون . وتمللى الأول فى امتحانات الفصـــل مع انك غرقان فى كتب الاقتصاد ودى موش مقررة علينا ..

**طلعت حرب** : شوف يا عمر دراسة القانون دى أوسع وأعمق دراسة والاقتصاد وثيق الصلة بدراسة القانون . وانا من يومى وانا غاوى رياضة واقتصاديات .

**عمر لطفى** : الحقيقة مناهج مدرسة الألسن مابتخليش عند الواحد وقت للاطلاعات الحرة .

**طلعت حرب:** أنا اتجهت لقراية الاقتصاد لأن فى نفسى حاجات موش قادر أفضفض بيها دى الوقت .

**عمر لطفى :** ايه هى يا طلعت ..

**طلعت :** بعدين يا عمر ..

**عمــــر :** انت حاتخبى على أفكارك يا طلعت ، واحنــا زملاء من أيام التوفيقية وأفكارنا متحدة .

**طلعت حرب:** والله يا عمر أنا من يوم ما قدرت أفهم الدنيا ماشية ازاى فى مصر وانا قلبى بينتقطع حتت .

**عمــــر :** من ايه ..

**طلعت :** من حالة البلد الاقتصادية البلد اللى كانت تعتبر أغنى بلد وأسعد بلد حد يصدق انها تفلس على أيد اسماعيل ويحكموها شوية أجانب أفاقين ..

**عمر لطفى :** ما هو من اسراف الخديوى فى الفاضى والمليان .

**طلعت حرب:** وذنبه ايه الشعب المسكين يدفع ثمن حمــاقة حكامه واستبدادهم وتفضل ماليته واقتصادياته فى أيد حفنة من الأجانب يؤيدهم الاحتلال ..

**عمر لطفى :** ما هى نكبة كبيرة يا طلعت .. يا ريت عرابى نجح فى حركته وريحنا من الغلب ده ..

طلعت : وهى البلد خلاص ماعدش فيها وطنيين ..

عمر لطفى : البركة فى الشباب الجديد . فيك وفىّ وفؤاد سليم حجازى وفى أكثر الطلبة اللى دمهم بيغلى من الظلم ، وبيفكروا فى يوم الخلاص ..

طلعت حرب : آهو عشان كده يا عمر أنا بقرا فى الاقتصاد وكل كتاب جديد يظهر لازم أقراه .

عمر لطفى : يعنى الغرض دراسة مشاكل بلدنا الاقتصادية .

طلعت حرب : بالضبط . هوه فيه فى الدنيا بلد يحكمها ويتصرف فى أقدارها المالية صندوق الدين . ليه مايكونش فيه بنك وطنى يؤسسه المصريون بأموالهم ..

عمر : هوه الواجب .. لكن لو سمعك حد حيقول دا تخريف شباب ؟؟ ..

طلعت : وانت ماانته قاعد تنشر الدعوة التعاونية داخل المدرسة وخارجها يا سى عمر وبرده فى ناس بتقول على دعوتك تخريف ..

عمر لطفى : بنادى بالتعاون عشان يكون أساس عملنا ومجتمعنا والدين بتاعنا بيدعو للتعاون .

طلعت : أهي دعـوتك دي هي اللي انا عاوزها تمشي وتنتشر في البلد . على أساس دعوتك حيوضع أســاس الدعـوة الوطنية لكل المشروعات الاقتصادية .. فاهم ..

عمر لطفي : لكن يا طلعت دحنا عاوزين رءوس كبيرة تشجعنا وأموال مصرية تكون أساس هذه المشروعات .

طلعت : احنا عاوزين الايمان ..

عمر لطفي : حنقدر بالايمان لوحده يا طلعت نحرر ماليتنـا واقتصادنا ونجعل التعاون أساس حياتنا .

طلعت : يا سلام يا عمر يا لطفي .. الايمان الصحيح ينقل الجبال ..

عمر لطفي : والناس خرجه من الثورة العرابية ما هيّاش مؤمنة بأي دعوة للاصلاح او الحرية .

طلعت : ده رد الفعل .. وبعـدين حتشوف الانطلاقة الكبرى لهذا الشعب .

عمر لطفي : يا أخي من الغريب أنا ليه صديق كان معانا في المدرسة وتخرج ومع ان أبوه باشا كبير من أصل تركي بيقول نفس الآراء الخطيرة اللي انت بتقولها دي ..

طلعت : مين هو يا عمر ..

عمر لطفى : محمد فريد .. محمد فريد . اللى خد الليسانس واتعين فى قلم قضايا الدايرة السنية .

طلعت : الله .. انته عارفه ..

عمـــر : شفته يا طلعت ..

طلعت : وقعدت معاه وبالرغم من ان أبوه باشا وفيه دم تركى ولكنه مؤمن بهذا الشعب كل الايمان ويبقول الشعب ده حيصنع المستحيل ..

عمـــر : ومن الحاجات اللى دايما يتنبأ بها ان نكسة عرابى موش حتطول .. وحيطلع من صـفوف الشعب البطل اللى حيصرخ فى وش المحتلين .. اخرجوا من بلادنا .

طلعت : علشان كده انا زيك مؤمن بالجيل الجـديد مؤمن بأن شبابنا حايعمل لتغيير حالة بلده .

عمـــر : أهى بقية الشلة جايه يا طلعت والوقت تسمع المناقشات والزعيق يملا بوفيه الكلية .

(يدخل أحمد لطفى وفؤاد سليم حجازى وآخرون)

المجموعة : السلام عليكم ورحمة الله ..

**طلعت وعمر :** وعليكم السلام والرحمة .. انتم جايين منين .

**فؤاد سليم :** كنا فى اجتماع سرى ..

**طلعت :** اجتماع سرى فين .. وعشان ايه ..

**فؤاد سليم :** كنا مجتمعين عند شخصية كبيرة موش عاجبها حال البلد ..

**طلعت :** وبتكلموا فى ايه ..

**فؤاد سليم :** فى الحالة السياسية طبعا .

**طلعت :** ما اكلمتوش فى الحالة الاقتصادية اللى ادهورت فى البلد .

**فؤاد سليم :** برضه اقتصادية !! حتتكلم برده فى الاقتصاد يا سى طلعت .. بقى البلد اطهرت من كل حاجة مابقاش الا الحالة الاقتصادية ..

**طلعت حرب :** عجايب يا فؤاد ..

**عمر لطفى :** اسكت يا فؤاد طلعت له حق .. اصلاح الحالة الاقتصادية هو أساس اصلاح البلد .. وان ماكانش منتعش ماديا قول عليه السلام .

**فؤاد سليم :** دا صحيح . ماتزعلش يا طلعت انا فاهم أراءك ومقدرها تمام ..

عمر لطفى : يا جماعة قوموا بينا نخش بقى الفصول .. أحسن أنا شايف جواسيس الخواجة ناظر المدرسة بيلفوا حوالينا دا معين نص التلاميذ جواسيس على النص الثانى ..

يالا يا جماعة .. يالا ..

( أصوات أقدام .. )

( فاصل موسيقى )

**( فى المنزل )**

**مسعدة** : وحياة راس سيدنا الحسين لا أنا فاقعة زغرودة ( تزغرد ) ايه الأخبار الحلوه دى ..

**الزوجة** : جرى ايه يا مسعدة حتلمى علينا الحارة ..

**مسعدة** : سيبنى يا ست افرح بسى محمد شويه اللى ربنا خد بيده ونجح فى ( السلانس ) .

**الزوجة** : ( ضاحكة ) سلانس ايه يا مسعدة الليسانس . الليسانس .

**مسعدة** : معلهش والنبى يا ستى من فرحتى موش عارفه امسك لسانى .

**الزوجة** : ومحمد جاب الخبر وراح فين ..

**مسعدة** : هوه قال لى قولى لنينة انى نجحت وراح على

سيدنا الحسين يصلى ركعتين شكر لربنا دا طلع الأول كمان ..

**الزوجة** : ربنا يهديه ويطعمه وينجح له المقاصد ..

**مسعدة** : دا سيدى حيطير الوقت من الفرح لما ييجى ..

( يسمع خبط على الباب ) .

**الزوجة** : شوف مين دا يظهر انه سيدك حسن افندى ..

( خطوات وفتح باب ) .

**مسعدة** : أهلا .. أهلا سيدى .. ألف نهار أبيض ..

**حسن** : مالك يا مسعدة مزأططة قوى ليه .. لقيتى كنز تحت البلاطة .

**مسعدة** : أحسن يا سيدى ..

**حسن** : خير يا ام محمد شايف وشكم منوّر قوى ..

**الزوجة** : مبروك يا حسن افندى .

**حسن** : مبروك ايه .. ؟

**الزوجة** : محمد .

**حسن** : نجح فى الليسانس ..

**الزوجة** : وطلع الأول .

حسين : الف مبروك .. اللهم لك الحمد والشكر .. عقبال عبد العزيز ومحمود ..

مسعدة : والنبى تسيبنى ازغرط يا سيدى ( تزغرد ) .

حسن : اسكتى يا مسعدة .. بلاش فضايح .. تلمى علينا قصر الشوق .

مسعدة : وان ماكانش قصر الشوق يتلم النهاردة رجالة وستات حيتلم امته ..

حسن : عجايب بلاش ظيطة يا شيخة ..

مسعدة : يعنى الحكاية دى تفوت من غير فرحة ..

الزوجـــة : حنعمل ختمة لأهل الله .. وللفقرا اللى حوالين سيدنا الحسين بس اسكتى .

مسعدة : سكت يا جماعة والله ما انا عرفه اتلم على نفسى من الفرحة .

حسن : وراح فين محمد .

الزوجـــة : قال لمسعدة انه رايح يصلى ركعتين فى سيدنا الحسين ..

حسن : ربنا يفتح عليه أهو اللى بيفتكر ربنا .. ربنا يفتكره ..

**الزوجة** : انتى يا مسعدة يظهر سايبة الباب التحتانى مفتوح أنا سامعة حس رجلين على السلم ..

**مسعدة** : أما اشوف يا ستى .. والله ما انا عارفه لما فتحت لسيدى قفلته والا لأ ( تجرى ) الله ( من بعيد ) دا سى محمد يا ستى ( يقترب صوتها شيئا فشيئا ) اسم النبى حارسك يا سى محمد ألف مبروك يا خويا ألف مبروك .

**محمد طلعت** : سلامو عليكم يا جماعة ازيك يابه .. أزيك يا نينة ..

**الزوجة** : ازيك يا بنى ..

**حسن** : مبروك يا محمد انت طلعت الأول صحيح .

**محمد** : أيوه يابا وعمر لطفى طلع الثانى واخوه أحمد الثالث وما اتأخرش شوية الا فؤاد سليم الحجازى طلع السادس ..

**حسن** : وناويين على ايه باذن الله ..

**محمد** : عمر واخوه حيشتغلوا فى المحاماه وبيقولوا لى تعالى نفتح مكتب سوا وفؤاد حيباشر مصالح أبوه ..

حسن : وانت رأيك ايه ..

محمد : المحاماه مش بطاله بس عايزه وقت على ما الواحد يتعرف ..

حسن : يعنى ناوى تتوظف ..

محمد : والله ليه زميل تخرج قبل منا من مدرسة الحقوق وبيشتغل مدير قلم القضايا فى الدايرة .

حسن : ومالك وماله ..

محمد طلعت: طلب منى انى اشتغل معاه لو تخرجت فى قلم قضايا الدائرة السنية بوظيفة مترجم وبعدين أترقى ..

حسن : ومين ده يا ابنى ..

محمد طلعت: واحد اسمه محمد فريد ..

حسن : عارفه يا بنى عارفه .. دابوه فريد باشا مدير عام الدايرة السنية .

محمد طلعت: وشاب أخلاقه كويسه قوى ومستقيم .. ووطنى كمان ..

حسن : على خيرة الله يا بنى ..

محمد طلعت : طيب اقدر استأذن شوية لأنى عاطى لمحمد فريد معاد أقابله فى بيته النهارده .

حسن : مع السلامة يا بنى ..

الزوجة : مع السلامة يا محمد .. اوعه لروحك .. مع السلامة .

( فاصل موسيقى )

**فى منزل محمد فريد**

محمد فريد : اتفضل يا طلعت افندى .. اتفضل اقعد ..

محمد طلعت : متشكر يا فريد بك ..

محمد فريد : أنا فى غاية الاعجاب بعملك يا طلعت افندى وبقوتك فى الترجمة ..

محمد طلعت : دا من لطفك يا فريد بك ..

محمد فريد : أنا باكلم صحيح من غير مجاملة لسه الدايرة السنية ماشفتش قبل كده موظفين على مستوى عالى من الثقافة ومعرفة اللغات ..

محمد طلعت : طيب تسمح لى أقدم لسعادتك الكتاب ده ..

محمد فريد : كتاب انت عامله .

محمد طلعت : رسالة نقلتها من الفرنسية الى العربية تقدم بها عثمان بك كامل سكرتير السلطان الى مؤتمر

المستشرقين بباريس تحت عنوان كلمة حق عن الاسلام والدولة ..

**محمد فريد :** أنا قريت الرسالة الأصلية بالفرنساوى وانت خدمت دينك أجل خدمة بترجمتها الى اللغة العربية يا طلعت افندى ..

**محمد طلعت :** اللى شجعنى على ترجمة الرسالة ما فيها من ردود حاسمة على الغربيين المتعصبين ضد الاسلام .

**محمد فريد :** جازاك الله عن دينك كل خير . وعلى فكرة لازم بتقرا فى جريدة الأهرام ترجمة مقالات الدوق داركور فى نقد الحضارة الاسلامية .

**محمد طلعت :** لقد وضعت كتابا للرد على مفتريات الدوق داركور وأسميته تربية المرأة والحجاب وأرجو أن يعيننى الله على طبعه .

**محمد فريد :** اعتبرنى من الآن مساهما فى نفقات طبع هذا الكتاب يا طلعت افندى حتى يعم نفعه .

**محمد طلعت :** دا يبقى فضل كبير يا فريد بك .

**محمد فريد :** وانت رأيك متفق مع رأى حضرة قاسم افندى أمين فى الرد على الدوق داركور .

**محمد طلعت :** قاسم افندى كان دفاعه قائم على تقريب مسافة الخلف بين المجتمع الأوربى والمجتمع المصرى وخصوصا ما يتعلق بالمرأة ..

**محمد فريد :** وهو بيدعو لسفور المرأة ..

**محمد طلعت :** هو بيدعو لتعليم المرأة وتحطيم الحجاب اللى بيمنع رقيها . وفى كتابى دعوة صريحة الى تعليم المرأة وتهيئتها بالتثقيف والتهذيب لتتولى سلطانها فى الأسرة دون اباحة الاختلاط حتى لا تكون هناك طفرة ..

**محمد فريد :** انت عندك مشروعات تانية يا طلعت افندى .

**محمد :** أنا قريت كثير فى الاقتصاد وبصراحة حالة البلد الاقتصادية موش عاجبانى .

**محمد فريد :** ليه ..

**محمد طلعت :** ثروة البلد وماليتها فى أيد حفنة من الأجانب . الاستيراد والتصدير همه اللى قايمين بيه . القطن محتكرينه . الأزمات المالية همه اللى بيعملوها . البنوك والمصارف كلها بتاعتهم وبتنهب أموال البلد مفيش بنك وطنى يحمى ثروة الأمة ..

**محمد فريد :** ماهو لازم كابوس الاحتلال ده يروح الأول ..

**محمد طلعت :** موش حيروح الا اذا أسسنا استقلالنا الاقتصادى ..

**محمد فريد :** لكن .. وجود الانجليز حيمنع أى اصلاح فى الحالة الاقتصادية ..

**محمد طلعت :** لو تعاون الشعب وساهم فى انشاء بنك له حنحطم الاحتكارات الأجنبية .

**محمد فريد :** وايه كمان مشروعاتك ..

**محمد طلعت :** معنديش مشروعات الا انى أحطم الاحتكار الأجنبى لنظامنا الاقتصادى .

**محمد فريد :** اعتمد على تأييدى يا طلعت افندى فى كل مشروعاتك ..

**محمد طلعت :** أشكرك يا فريد بك . وده عشمى فيك واستأذن من حضرتك .

**محمد فريد :** أحب أشوفك كثير يا طلعت افندى واحب أشوف كثير من الشبان أمثالك مع السلامة .

( وقع اقدام خارجة ) .

( فاصل موسيقى )

( جو مقهى ) .

« مع الاخوان »

**عمر لطفى** : احنا بقى لنا ساعة فى القهوة فى انتظار سى طلعت هو نسى ميعاده والا اكمنه بقى مدير لقلم قضايا الدائرة السنية بدل فريد بك حيتنفخ علينا ..

**فؤاد سليم** : لازم فات على المطبعة يصحح بروفات الكتب اللى بيطلعها .

**احمد لطفى** : أنا فى غاية العجب من نشاط هذا الشاب مع انه وصل لمركز كبير مابيبطلش كتابة وتأليف فى الاقتصاد والتاريخ والاجتماعيات ..

**عمر لطفى** : دا طلع كتاب ثانى فى تحرير المرأة ردا على قاسم أمين سماه فصل الخطاب فى المرأة والحجاب .

**فؤاد سليم** : وعملك كتاب هايل فى التاريخ سماه تاريخ دول العرب والاسلام .

**عمر لطفى** : الجدع ده كشكول معارف يظهر انه هو اللى جاى من بعيد ده ..

**احمد لطفى** : هوه بعينه ومعاه أستاذنا حفنى ناصف ماسكه من تحت باطه ..

**عمر لطفى** : يا سلام يا أخى ماشى على مهله ولا كأنه اتأخر عن معاده ..

حفنى وطلعت : وعليكم السلام ورحمة الله ( أصوات ) تفضل ( يدخلان ) السلام عليكم ورحمة الله ..

المجموعة : هنا يا حفنى بك اتفضل على الكرسى ده هات حاجة هنا يا منولى .

عمر لطفى : ايه يا سى طلعت المواعيد دى .. تدى معـــاد الساعة تمانية تيجى تسعة ونصف .

حفنى ناصف : معذرة يا اولادى أنا فى الحقيقة السبب ..

الجميع : العفو يا حفنى بك .

حفنى : أنا خدت معاى طلعت وفتنا سوا على الشيخ على يوسف فى جريدة المؤيد ..

عمر لطفى : خير فيه حاجة .

حفنى : المؤيد بينشر اليــومين دول مقـالات للوزير الفرنسى مسيو هانوتو كلها تهجم على الاسلام ووصفه للمسلمين بالتأخر ..

عمر لطفى : ماهو الشيخ محمد عبده بينشر فى اليوم التالى ردوده على مسيو هانوتو .

حفنى : أيوه يا بنى الشيخ محمد عبده بيرد باللغة العربية فأنا خدت طلعت معاى وفتنا على الشيخ على

يوسف علشان نجيب منه أصـــول مقـــالات
هانوتو ..

**احمد لطفى :** علشان ايه ..

**حفنى :** اتفقت مع الشيخ على يوسف وطلعت افندى عـــلى أن طلعت ينشر رد على مقالات هانوتو باللغة الفرنسية حتى يمكن أن يذاع هذا الرد فى الأوساط الأوربية ..

**فؤاد سليم :** وطلعت عنده وقت يا حفنى بك ..

**حفنى :** ده طلعت ده فيه البركة والكتاب اللى طبعه ونشره عن تاريخ العرب والاسلام نفدت طبعته الأولى واتفقنا مع مطبعة المؤيد على اعـــــادة طبعه ..

**طلعت حرب :** على كل حال يظهر يا جماعة انى حافضى كل الوقت للتأليف والكتابة .

**عمر لطفى :** وتعمل ايه فى أعباء وظيفتك الضخمة فى الدايرة السنية انت نسيت انك مدير قد الدنيا .

**طلعت حرب :** والله يظهر يا اخوانى انى بعد شهر لا حبقى مدير ولا غفير كمان ..

احمد لطفى : ليه فيه تطورات ..

طلعت : سمعت ان الدايرة السنية حيصفوها ويسرحوا موظفيها ..

الجميع : بتقول ايه ..

طلعت : حتصفى الدايرة السنية . وتباع أرضها لتسديد بعض ديون اسماعيل .

حفنى : على كل حال يا طلعت يا ابنى مثلك لا يعدم وسيلة للعمل .

أحمد : يتفضل يشاركنا فى المكتب بتاعى أنا وعمر .

عمر : آهى تبقى كملت صحيح . ويبقى أكبر مكتب محاماه فى مصر .

طلعت : احنا حنستعجل الحوادث ليه يا جماعة . طولوا بالكم لما نشوف نتيجة الاشاعات دى .

حفنى : سواء صحت الاشاعات أم لم تصح فانى على يقين من أن كل تغيير سيكون فى مصلحتك .

طلعت : ببركة رضاك عننا يا حفنى بك .

حفنى : أنا مؤمن بأن البلد حيصلح حاله على اديكم . لأنكم شباب مؤمن بوطنه وحاسس بمصايبه .

عمــــر : ربنا يوفقنا جميعا لخدمة البلد .. اتفضلوا بينا بقى عشان نروح عين شمس نزور الشيخ محمد عبده حسب اتفاقنا .

حفنى : خدونى معاكم أحسن بقالى مــدة مازرتش الشيخ .

عمــــر : ( يصفق ) يا مانولى .. يا مانولى .. تعال خد حسابك .

مانولى : متشكر يافندم .

طلعت : اتفضلوا .. اتفضل يا حفنى بك .

( أصوات عربة خيل )

نادى يا فؤاد على حنطور من دول .

فــــؤاد : يا أسطى .. يا أسطى ..

( صوت العربة يقترب )

( فاصل موسيقى )

( فى منزل طلعت حرب ) .

( حديث أصدقاء ) .

طلعت : والله ما فيه فى جيبى الا أربعة بنتو .. همه اللى انا خارج بيهم من الدايرة السنية .

فــــؤاد : وحتعمل ايه بأربعة بنتو يا طلعت .

طلعت : اسمع يا فؤاد . أنا حاخد شقة فى عمارة والدك فى ميدان الفلكى . وحفتح مكتب تجـــارة ومحاسبة ومباشرة أعمال الحسابات الخاصـــة للدواير الكبيرة والمحلات .

فـــؤاد : وده موش عاوز فلوس .

طلعت : انت تضمنى عنـــد والدك فى ايجار المكتب . ووالدتى عطيانى حتتين صيغة ابيعهم وأسس بيهم المكتب .

فـــؤاد : طيب يا أخى عمر لطفى وأخوه ما هم طلبوك تشتغل معاهم فى مكتبهم بالتلت ودول من أحسن المحامين فى البلد .

طلعت : منش ميـــال للمحاماة يا فؤاد . موش عارف ليـــه .

فـــؤاد : ماتفرض المكتب ما اشتغلش .

طلعت : حايشتغل باذن الله .. لأن مســـك حســـابات المحلات الكبيرة والدوائر لسه عمل جديد فى مصر .

( يسمع نقر على الباب ) .

خشى يا مسعده .. هاتى القهوة .. مفيش حد غريب دا أخويا فؤاد .

**مسعدة** : دستور ياسى فؤاد .. اتفضلوا القهوة .

**طلعت** : سيدك لسه ماجاش .

**مسعدة** : لسه ياسى محمد .

**طلعت** : خللى بالك اذا جه عمر لطفى ولا اخوه أحمد هاتيهم على طول فى أودة الجلوس هنا .

**مسعدة** : حاضر ياسى محمد ( تخرج ) .

**فــؤاد** : أنا عندى فكرة يا طلعت .. ما تيجى نجـرب حظنا فى التجارة .

**طلعت** : تجارة ايه .

**فــؤاد** : أى نوع من أنواع التجارة نفتح محل تجارى .

**طلعت** : كويس . ما هى التجارة أنواع كتيرة .. عايز تجارة ايه .

**فــؤاد** : اللى تقترحه .

**طلعت** : والعمل فى التجارة ما يمنعش من فتح المكتب برضه يا فؤاد .

**فــؤاد** : يعنى انته موافق على فتح محل تجارة .

طلعت : مافيش مانع . بس بشرط .

( يفتح الباب فى هذه اللحظة ويدخل عمر الطفى وأخوه أحمد )

قفل على الموضوع ياسى فؤاد الوقت لما نشوف الجماعة دول وراهم أخبار ايه .

عمـــر : كل خير يا طلعت .. بس قولوا لنا موضوع ايه اللى انتم عايزين تقفلوا عليه .

طلعت : دا فؤاد بيقترح على نفتح محل تجارى شركة .

عمـــر : محل ايه .

فـــؤاد : محل ألبان وجبنة وبقالة . ونفتحه فى العباسية لأنها خالية من المحلات .

عمـــر : طيب ما نخليه شركة تعاونية . ويبقوا العمـال لهم حصة فى المحل . وطلعت يدربهم على ادارة العمل .

طلعت : مادام شركة تعاونية تبقى ناوى تساهم فيه .

عمـــر : أنا ماعنديش مانع . وآهى تبقى تجربة تعاونية اذا نجحت نعممها فى جهات كثيرة .

فـــؤاد : وحايفتح مكتب محاسبة وشئون مالية للمحلات التجارية والدوائر .

احمـــد : ولزومه ايه ما تيجى تشـــاركنا فى مكتبنا . ولافيش داعى للمحاســبة . لسه ماحدش فى البلد يفهمها .

طلعت : أنا قصدى ان المكتب ده يبقى مدرسة يتمرن فيه الشباب على أعمال المحاسبة .

احمـــد : انته تمللى يا طلعت لك شطحات .

عمـــر : أبدا والله . الغريبة ان كل أحلامه بتتحقق . وانا باعتبره راجل واقعى بس سابق وقته .

طلعت : وانت ما انت ســابق وقتك يا عمــر فى فكرة التعاون اللى عايز تعممها فى البلد .

( يسمع نقر على الباب ) .

خشى يامسعده.. خد يا عمر القهوة انت واحمد.

عمـــر : ما تندى لفؤاد .

فـــؤاد : شربت .

مسعدة : سيدى وصل .

طلعت : طيب يا مسعده .. سيبى الصنية وخشى انت .

( يقفل الباب ) .

فـــؤاد : الوقت اتفقنا .

**عمـــر** : على خيرة الله .

**طلعت** : دور انت على محل مناسب فى العباسية . وسيب الباقى عليه .

**فـــؤاد** : والمكتب مصمم عليه .

**طلعت** : أيوه كلم والدك على شقة فى العمارة . ومنتظر ردك بعد يومين .

**عمـــر** : على كل حال يا طلعت أنا متفائل .. وبتهيألى انى حاسمع أخبار كويسة . وأوعه تكون زعلان على وظيفة الدايرة السنية .

**طلعت** : ما تقولش الكلام ده يا راجل ..

**احمـــد** : طيب يالله بينا يا جماعة . تصبح على خـــير يا طلعت .

**عمـــر** : سلامو عليكم يا سى طلعت ..

( فاصل موسيقى )

**( فى المكتب الجديد )**

**وكيل المكتب:** اتفضل حضرتك آدى ميزانية الشهر اللى فات .

**طلعت** : ايرادات .. مصروفات .. طيب عال يا شافعى افندى صافى دخل المكتب فى الشهر اللى فات ١٤٠ جنيه .

**وكيل المكتب:** دا بعد خصم الاحتياطى اللى حضرتك أمـرت بخصمه كل شهر .

**طلعت :** عظيم .. ابقى اصرف لكل واحد من الموظفين التلاته عشرة جنيه مكافأة وعم متبولى الفراش خمسة وانت خمستاشر .

**وكيل المكتب:** حاضر يافندم .

**طلعت حرب:** جات جوابات من دواير جديدة .

**الوكيـــل :** دايرة عمر سلطان باشـا بالمنيا حـولت علينا حساباتها لضبطها . وكمان دايرة الشـواربى بقليوب .

**طلعت :** حبقى أسافر بنفسى للاطلاع عـلى حسـابات الدوائر . وانقل للمكتب الأوراق الضرورية للمراجعة .

**الوكيـــل :** أمرك .

**طلعت :** ومن هنا ورايح حيكون العمل فى المكتب على أساس تعاونى . لكل واحد من الموظفين حصة فى الأرباح وكل واحد على حسب عمله .

**الوكيـــل :** ربنا يخليك يافندم .

طلعت : ابقى بلغ عباس افندى وشاكر افندى وابراهيم افندى نظام العمل الجديد بعد ما تصرف لهم مكافأة الشهر اللى فات زى ما قلتلك .

متولى : ( ينقر على الباب ) .

طلعت : خش يا عم متولى فيه ايه .

متولى : الجماعة الفلاحين اللى مأجرين عزبة سعادتك فى كفر الجنينة .

طلعت : فين هم .

متولى : قاعدين فى أودة حضرة الوكيل .

طلعت : فيهم الحاج صيام .

متولى : أيوه معاهم .

طلعت : طيب انده للحاج صيام لوحده .

متولى : حاضر يافندم ( يخرج ) .

الوكيل : دول جم مرة قبل كده وحضرتك لسه ما شرفتش ونزلوا يصلوا ويرجعوا .

الحاج صيام : ( داخلا ) السلام عليكم ورحمة الله يا سيدنا البيه .

طلعت : وعليكم السلام يا حاج صيام .. أهلا .. أهلا .. دى خطوة عزيزة .

صيام : الله يعز مقدارك .

طلعت : خير يا حاج صيام .

صيام : خير قوى .. احنا جايين طمعانين فى حضرتك عشان الزراعة هافت السنة دى وعايزين تنزل الايجار شويه . والديالة الخواجات حجزوا على المحصول كله .

طلعت : أنا مش حذرتكم يا حاج صيام من الاستدانة من الخواجات . وقلت لكم لما تحبوا فلوس أنا موجود .

صيام : أهو اللى حصل . والأمر لله .

طلعت : بقى اسمع يا حاج صيام . أنا عايز أزرع عزبة كفر الجنينة شركة بينى وبينكم . وحعملكم جمعية تعاونية تديكم التقاوى وتسلفكم من غير أرباح .

صيام : طيب والسنه دى .

طلعت : السنة دى اللى تقدروا عليه ادفعوه . وبعد كده حيكون العمل شركة بينى وبينكم .

صيام : ربنا يبارك لنا فيك .

طلعت : وموش كده وبس يا حاج صيام اللى بيزرع فى فدان ولا اتنين وعايز يشتريهم ملك له مافيش مانع وحسهل لكم أقساط البيع على مدة طويلة .

صيام : دا يبقى فضل وكرم ما احنش قده .

طلعت : انت عارف يا حاج صيام انى اشتريت الأرض دى رخيصة من ادارة تصفية أملاك الدايرة السنية . عشان خدمتها مدة طويلة . وحدهالكم بأقل من السعر اللى انا اشتريت بيه .

صيام : دا كتير قوى يا بيه .

طلعت : ولا كتير ولا حاجة انتم أولى بالأرض اللى بتزرعوها . وانا على استعداد أساعد فلاحين كفر الجنينة اللى مأجرين من الدايرة السنية انهم يصبحوا ملاك وحتوسط لهم فى الأقساط .

صيام : ربنا يعمر بيتك بحق جاه النبى يا طلعت بيه .

الوكيل : ادعو للبيه ليل ونهار لأن مافيش معاملة فى الدنيا بالشكل ده .

متولى : ( داخلا ) سيدى فؤاد بيه وصل .

طلعت : قول له يتفضل . هوه فؤاد عايز اذن .

متولى : بس شاف الحاج صيام افتكر فيه كلام سر .

طلعت : اتفضل يا فؤاد بيه ( بصوت عال ) .

فؤاد : ( داخلا ) السلام عليكم .

الجميع : وعليكم السلام ورحمة الله .

صيام : طيب عن اذنك بأه يا سعادة البيه احنا حنستنى تشريفك كفر الجنينة قريب .

طلعت : ان شاء الله يا حاج صيام مع السلامة .

الوكيل : عن اذن سعادة البيك .

طلعت : طيب اتفضل انت دلوقت .

فؤاد : الغريبة يا طلعت انت راجل مسعد .. متحطش ايدك فى حاجة الا ما تنجح .

طلعت : ليه خير .

فؤاد : محل العباسية .. محل الألبان والبقالة بيصفى فى اليوم ثمانية جنيه .

طلعت : اسمع يا فؤاد .. مادام المحل نجح . والفضل

طبعا للعمال اللى ساعدونا . نبقى نتنازل عن المحل لهم تشجيعا لهم على العمل . وادحنا ربنا فارجها علينا .

فـــؤاد : نتنازل لهم !! طيب يا سيدى ما همه شركا من غير رأس مال . يبقى عشان ايه التنازل .

طلعت : يا أخى احنا بنطبق مبادىء .. مبادىء تعاونية . وانا حطبق المبـــدأ ده كمان على عزبتى فى كفر الجنينة .

فـــؤاد : حتتنازل عنها رخرة .

طلعت : حسهل للفلاحين امتلاك الأرض بأقساط سهلة .. وطويلة الأجل .

فـــؤاد : لكن دى مبادىء خطيرة .

طلعت : بالعكس يا فؤاد .. دى المبادىء اللى يجب انها تسود مجتمعنا ، عشان خلق طبقة من الفلاحين الملاك ، وانقاذهم من براثن المرابين .

فـــؤاد : انت حيرتنى بأفعالك .

طلعت : يا فؤاد ما دام ربنا موسعها علينا نوسعها احنا كمان على الخلق .

فـــؤاد : طيب ياسى طلعت أمرك .

الوكيـــل : ( داخلا ) فيه رسول من قبل برش باشا مفتش عام الدائرة السنية سابقا عايز يقابل حضرتك .

طلعت : قول له يتفضل .

فـــؤاد : هوه موش برش باشـــا الوقت رئيس مجلس ادارة شركة كوم امبو .

طلعت : أيوه .. وله اشراف على شركات كثيرة .

الرســـول : ( داخلا ) بونجور اكسلانس .

طلعت : بونجور مسيو .. اتفضل .. ازى سعادة الباشا .

الرســـول : كويس كتير .. هوه بعتنى عشان أقول لحضرتك انه رشحك مدير عام الشركة العقارية المصرية وينتظرك فى ادارة شركة كوم امبو بكره الساعة خامسة .

طلعت : مرسى .. مرسى خالص . بلغ سعادة الباشـــا سلامى .. وحكون عنده فى المعاد ان شاء الله .

الرســـول : تسمح لى يافندم .. أورفوار .

طلعت : طيب يا مسيو .. أورفوار .. وصله يا حضرة الوكيل .

**فــؤاد** : أنا موش قايلك انك قــدم السعد .. وآهى ســـمعتك المالية فتحت لك أبواب الشركات الكبيرة على وسعها .

**طلعت** : هذا من فضل الله يا فؤاد . ولو أن هذا المركز يقتضينى تصفية المكتب وتركه للزملاء .

**فــؤاد** : قوم يا سعادة المدير قوم يالا بينا نقعد شوية . فى تراس شبرد .

**طلعت** : ياللا يا عم فؤاد .

( خطوات اقدام ) .

( فاصل موسيقى )

**( حديث الوالدين )**

**والدة طلعت** : يا مسعدة .

**مسعدة** : نعم يا ستى .

**الوالــدة** : سيدك طلعت بيك لسه ماجاش .

**مسعدة** : لسه يا ستى .

**حسن** : هو طلعت عاد فاضى لك يا ست هانم .

**الوالــدة** : الساعة بقت اتناشر يا حسن افندى .

**حسن** : ماهو راخر عنده ادارة كام شركة ياست هانم .

الوالـــدة : يعنى يا حبيبى كل يوم بالشكل ده . دحنا بقى لنا سنتين من يوم ما نقلنا العباسية ماجاش بيته قبل نص الليل .

حسن : الحمد لله اللى هو موش متجوز .

الوالـــدة : وعاجبك قعاده للوقت من غير جواز .

حسن : لا موش عاجبنى . الجواز عصمة .

الوالـــدة : العيـــلة فيها بنـــات كويسين ومش عارفه ما بنعرضش عليه الجواز ليه .

حسن : بس حنظلم اللى حتتجوزه . لأنه الحقيقة مجوز الشركة العقارية وشركة كوم امبو .

الوالـــدة : آهو نجيب لهم ضرة ( تضحك ) .

حسن : طيب أنا حكلمه فى الموضـــوع ده لما يرجع ان شاء الله .

الوالـــدة : دول اخواته الصغيرين بيزنوا على الجواز من زمـــان .

حسن : عشان فاضيين . مافيش حاجة شاغلاهم زى محمد .

الوالـــدة : وتبقى عيبه لما يجوزوا قبل منه .

حسن : ربنا يسهل .

الوالـــدة : مسعده بتقول لى انه كان سهران فى أودته أول امبارح للصبح .

حسن : شفته وانا قايم اصلى الفجر . سألته يابنى حرام السهر دا كله عشان صحتك . قال لى يابا دى مصالح خلق .

الوالـــدة : مصالح خلق ايه يا حسن افندى .

حسن : كان بيعمل قانون لانشاء شركة اسمها شركة التعاون المالى تسلف التجار وتسلف الفلاحين .

الوالـــدة : وماله ومال التجار والفلاحين .

حسن : بيقول الخواجات حيفلسوا البلد . وينهبـوا ثروتها . بيسلفوا التجار والفلاحين بفايظ كبير وبعدين ينزعوا منهم أملاكهم . فعايز يرحمهم من المصيبة دى .

الوالـــدة : وهو لوحده حيقدر يعمل ايه .

حسن : هوه قال لى ان معاه بعض الشبان المتعلمين . وأولهم عمر لطفى وأحمد لطفى وفؤاد سليم وفؤاد سلطان . ووزعوا نفسهم على الشركة .

**الوالــــدة :** هوه موش كفاية انه باع العزبة اللى خادها من الدايرة السـنية للفـــلاحين وساب مكتبه للمساعدين بتوعه بلاش . وســـــاب دكانة العباسية .

**حسن :** بقى اسمعى يا ست هانم .. احنا مالناش نخش فى أعماله . مدام عايشين على حسه مبسوطين .

( يسمع خبط على الباب ) .

**الوالــــدة :** شوفى مين يا مسعده .. يا رب يكون هوه .

**مسعدة :** ( من بعد ) دا سيدى طلعت بك يا ستى .

**محمد طلعت :** ( داخلا ) الله انتم لسه سهرانين يا جماعة مساء الخير والا صباح الخير .

**الوالــــدة :** بنستناك يا بنى عشان نطمن عليك .

**حسن :** انت بتتعب نفسك أكتر من اللازم يا محمد .

**محمد طلعت :** أنا ايش أكون فى اللى بيتعبــوا علشان البلد يا بابا .. ما عندك مصطفى باشا كامل قاعد يلف الدنيا شرق وغرب ويهاجم الانجليز هنا وهناك مع ان صحته وحشه وضعيف .

**حسن :** صحيح يا بنى كلامك مضبوط بس ان لبدنك عليك حق .

**محمـــــد** : الحق ان الانسان ما دام فيه رمق يخدم بيه البلد ميتأخرش .

**الوالـــدة** : ما تخدم بلدك من غير ما تموت روحك من الشغل والسهر .

**محمـــــد** : مفيش حلاوة من غير نار .. مفيش راحة للبلد دى من غير تعب .. الأزمة كلت الخلق فلاحين وتجار والبلد فلست والخواجات كلوتا ومصوا دمنا حنفضل ساكتين لامته .

**حسن** : الله يقويك يا بنى .. بس كان بدنا نفرح بيك .

**محمـــــد** : أجوز يعنى .

**حسن** : ايوه يا بنى تكمل نص دينك .

**محمـــــد** : مافيش مانع اللى تشوفوها أنا راضى بيها .

**الوالـــدة** : ربنا يفرحنا بيك ويهنيك يا محمد ببنت الحلال .

**حسن** : على فكره احنا نخليه فرح واحد للأولاد كلهم .

**الوالـــدة** : دى تبقى فرحة العمر .

**مسعدة** : ( داخلة ) فيه فرح يا ستى .. يعنى ازغرط .

**محمـــــد** : اعملى معروف اسكتى دالسه كلام .. تصبحوا على خير قبل ما تزغرط وتصحى النايمين .

( فاصل موسيقى )

**( فى منزل اسماعيل باشا أباظة عضو الجمعية العمومية )**

**عمر لطفى** : ( لأحد الخدم ) سعادة الباشا موجود .

**الخـادم** : ( سمعه ثقيل ) بتقول ايه .

**فؤاد سليم** : دا يظهر سمعه تقيل يا عمر زعق له شويه .

**عمر لطفى** : ( بصوت عال ) سعادة اسماعيل باشا أباظة موجود .

**الخـادم** : ايوه يا بنى .. اتفضلوا .. تقول له مين .

**عمر لطفى** : قول له بعض الشبان عاوزين يقابلوه .

**الخـادم** : عاوزين تقابلوه .

**عمر لطفى** : أيوه .. عاوزين نقابله .

**الخـادم** : هوه معاه باشوات فى الصالون استنوا هنا دقيقة واحدة لما اقوله له .

**فؤاد سليم** : بس ماتغيبش يا حاج .

**طلعت** : يبقى بختنا م السما لو كان اللى معاه أعضاء فى الجمعية العمومية .

**عمـر** : والله انا قلبى حاسس بكده .

احمـــد : يبقى فى الحالة دى نقدر ننشر فكرتنا بين آكبر عدد من أعضاء الجمعية .

فـــؤاد : وهو اسماعيل أباظة لوحده قليل داهو الوحيد اللى بيهاجم المشروع مهاجمة عنيفة .

طلعت : وده مشروع كان يصح بطرس باشا غالى يوافق عليه ويقدمه للجمعية العمومية .

عمر لطفى : ماهى قناة السويس دى تكية الأجانب فى مصر .

فـــؤاد : وعشان ماهى تكية تفضل فى اديهم طول العمر وعايزين يمدوا امتيازها كمان .

احمـــد : طيب والوزارة بتوافق على مشروع المد ليه .

طلعت : وهيه دى وزارة الأمة .

عمـــر : الوزراء فى هذه العهود لا يمثلون الا أشخاصهم وأشخاص المحتلين فقط .

طلعت : على كل حال خلوا الكلام لما نوصل للباشا .

الخـــادم : ( مقبلا ) اتفضل يافندى انت وهو .. أيوه من هنـــا ..

طلعت : تقدم انت يا فؤاد لأن اسماعيل باشا يعرفك ويعرف والدك وانت اللى حاتقدمنا له .

فــؤاد : مافيش مانع .

( يدخلون ) .

اسماعيل : أهلا .. أهلا .. بشباب الأمة .. وأمل البلد ..

فــؤاد : أهلا بيك يا سعادة الباشا .. أنا فؤاد سليم .

اسماعيل : أيوه عارفك يا فــؤاد .. ابن سليم باشـــا الحجازى .. واخوانك ؟

فــؤاد : داعمر لطفى .. واخوه أحمد لطفى .

اسماعيل : جهودك التعاونية يا أستاذ عمر تهنأ عليها .. شرفت يا أستاذ أحمد .

عمر وأحمد : متشكرين يا باشا .

فــؤاد : والأخ محمد طلعت حرب .

اسماعيل : محمد طلعت حرب .. أنا سمعت على الإسم ده انت لك نشاط اقتصادى يا أستاذ طلعت فى الدوائر المالية .

طلعت : بسيط .

اسماعيل : بسيط ازاى .. دنا سمعت انهم انتدبوك لادارة الشركة التعاونية المصرية والمركز الرئيسى لشركة كوم امبو وانت أول مصرى بيشغل هــذه المناصب .

محمـــد : صحيح .

اسماعيل : طيب ما هو ده عشان كفاءتك .

طلعت : العفو يا باشا .

اسماعيل : وسمعت ان لكم نشاط فى محاربة الاحتكارات الأجنبية فى البلد وأسستم شركات تعاون مالية لانقاذ التجار والفلاحين .

طلعت : دا مجهود متواضع .

اسماعيل : دا عمل رائع .

طلعت : احنا جايين لسعادتك النهارده لمحاربة هـذه الاحتكارات فى صورة أخرى .

اسماعيل : فهمت قصـــدكم بس أولا أحب أعـرفكم بالموجودين علشان يبقى الكلام بحساب .

طلعت : اتفضل يا باشا .

اسماعيل : سـعادة محمد الشريعى باشا عضـو الجمعية العمومية عن مديرية المنيا .

الجميع : تشرفنا .

الشريعى : عفوا يا أولادى .

اسماعيل : سعادة الباسل باشا عضو الجمعية العمومية عن مديرية الفيوم .

الجميع : أهلا وسهلا .

اسماعيل : عزتلو عبـــد السلام بك عبد الغفار نائب تلا وعزتلو عبد اللطيف الصوفانى بك نائب البحيرة.

فـــؤاد : احنا نعتبر حظنا كويس جدا يا سعادة الباشـــا لأننا وجدنا ضيوف سعادتك كلهم أعضاء فى الجمعية العمومية .

محمد طلعت : ودى فرصة طيبة عشان نتكلم فى موضـــوعنا على طول . الموضوع اللى احنا جايين علشانه .

الشريعى : طبعا موضوع الساعة .

الصوفانى : وهوه شاغل البلد ايه النهارده غير مشروع مد امتياز قناة السويس .

محمد طلعت : احنـــا نعتبر نفسنا سعداء يا باشا لأننـــا لقينا ضيوفك النهارده كلهم من المعارضين للمشروع فى الجمعية العمومية .

اسماعيل : احنا حملنا على الحكومة فى الجمعية العمومية لتقديمها طلب مد الامتياز واعتبرنا هذا العمل

مناورة منها لحمل الجمعية على قبول المشروع لصالح الأجانب ومؤسسى شركة القناة ..

**محمد طلعت** : احنـا عارفين يا باشا ان رغبة الشركة قدمت لمجلس النظـار مؤيدة برأى المستشار المـالى للحكومة المصرية بالموافقة على المد لمدة أربعين سنة بعد انتهاء الامتياز ..

**الصوفانى** : ذا صحيح والحكومة عشان خايفة من غضب الشعب انتهى رأيها الى رفض أشبه بالقبول .

**الشريعى** : مجلس النظار قرر قبول المشروع اذا وافقت الشركة عـلى التعديلات التى أدخلها عـلى المشروع . وهى المسـاهمة فى نصف أرباح الشركة بعد سـنة ١٩٦٨ . وعـدم مسئولية الحكومة عن معاشات الموظفين فى نهاية مـدة المد سنة ٢٠٠٩ .

**الصوفانى** : ودى مناورة طبعا من مجلس النظار لأنه يعلم ان الشركة سترحب بهذه التعديلات .

**اسماعيل** : على كل حال المشروع لا زال معروض عـلى الجمعية العمومية وموش ممكن نسيبه يمـر بالبساطة دى .

**الشريفى** : بس كنـــا عايزين معلومات وافيه عن مركز الشركة وعن أرباحها من أيام ما اتأسست .

**محمد طلعت** : أهو احنا جايين النهارده لمقابلة سعادة اسماعيل أباظة باشا علشان كده .

**عمـــر** : أخونا الأستاذ طلعت حرب لتخصصه فى المسائل المالية والاقتصادية عكف على دراسة المشروع دراسة مدعمة بالأرقام منذ انشاء الشركة .

**احمـــد** : وأبان فى دراسته مدى الضرر الذى لحق بمصر من جراء هذه القناة المشئومة التى ذهب الأجانب بغنمها وقنعنا نحن بالغرم .

**اسماعيل** : يا أستاذ طلعت .. انت عامل دراسة مستفيضة للموضوع .

**طلعت** : اننى على استعداد لمدكم بكل المعلومات المتعلقة بشركة قناة السويس لهدم المشروع .

**اسماعيل** : وممكن تقديم هذه البيانات لنا قبـــل الجلسة القادمة .

**طلعت** : هى جاهزة معايا فى هذا الملف فضـــلا عن اننى وضـــعت كتابا شرحت فيه تاريخ حفر هـــذه

الترعة وايراداتها ومصروفاتها وأرباحها بالتفصيل منذ انشائها .

**اسماعيل** : والكتاب ده جاهز .

**طلعت** : جاهز يا افندم .

**الصوفانى** : يعنى ممكن نطبعه حالا ونوزعه على أعضاء الجمعية العمومية .

**طلعت** : ممكن من الليله دى .

**عمـــر** : سيتضح لحضراتكم من مراجعة أبحاث الأخ طلعت حرب مدى خسارة مصر فى هذه القناة لقد بلغ مجموع خسارة مصر فى هـذه القناة ٣٤٨ مليون فرنك .

**الصوفانى** : لا حول ولا قوة الا بالله هذا طبعا غير الضحايا الذين فاضت أرواحهم على ضفتيها أيام حفرها وغير الأسهم التى لطشتها انجلترا من مصر .

**طلعت** : ان كل ما فى الكتاب محزن ومثير .. وكذلك كل ما فى هذا الملف ..

**الشريعى** : أنا حاطبع الكتاب على حسابى يا ابنى .. سلم أصله بكره لمطبعة الترقى وحاتصل أنا بيها .

طلعت : أشكرك يا باشا .

اسماعيل : اطمنوا خالص واعتقدوا ان هذا المشروع لن يمر فى الجمعية العمومية ولو وقفت فى صفه كل قوى الأرض مجتمعة ..

طلعت : احنا معتمدين على أبطال ومعلوماتنا تحت خدمتكم دائما .

اسماعيل : متشكرين خالص ..

الصوفانى : دى الوطنية اللى احنا عاوزينها فى شباب البلد ولو كان مصطفى كامل الله يرحمه عايش الوقت كان صوته جلجل معاكم فى هذه المحنة كما جلجل فى مأساة دنشواى .

الجميع : عليه رحمة الله .

الشريعى : لقد غرس الغرس وقد أثمر والحمد لله .

طلعت : نقدر نستأذن يا سعادة الباشا .

الشريعى : ماتنساش المطبعة يا أستاذ طلعت .

طلعت : حاضر يا فندم .

أباظة : طيب احنا متشكرين على الزيارة الجميلة دى وحنكون باذن الله عند حسن ظنكم .

**طلعت** : السلام عليكم .

**الجميع** : عليكم السلام ورحمة الله .

**اسماعيل** : ابقوا خلونا نشوفكم دوما .

**فــــؤاد** : ( وهو خارج ) ان شاء الله .

( فاصل موسيقى )

**( فى دار جريدة الشعب )**

**امين الرافعى** : يا أستاذ سيد كامل .. خليهم ينزلوا فى الصفحة الأولى أخبار المؤتمر المصرى وخطاب الأستاذ طلعت حرب .

**سيد كامل** : لكن الخطاب طويل يا رافعى بك .

**امــــين** : ولكنه يستحق أن ينشر كله لقــد عــالج فيه مشاكلنا الاقتصادية ووصف فيه العلاج .

**سيد كامل** : ان ذهن هذا الرجل يتميز بالصفاء .

**امــــين** : شفت ازاى وقف المؤتمر يصفق له أكثر من عشر دقائق حــين انتهى من شرح الأزمــــة الاقتصادية التى لحقت البلاد من سنة ١٩٠٦ لحد الوقت .

**ســـــيد** : ما هو راخر قدم حلول عملية للأزمة . والمؤتمر شكل لجان لبحثها .

امـــين : دعوته لانشاء بنك وطنى هى أهم ما فى خطابه ولذا يجب ابرازها فى الجرنال .

ســـيد : الراجل ده بينادى بهذه الدعوة من ســـنة ما بدأت الأزمة فى مصر .

امـــين : طبعا من غير تأييد البلد له مافيش فايده .

ســـيد : الاحتكارات الأجنبية وبيوت المال الافرنكية بتحاربه كل ما ينادى بهذه الدعوة .

امـــين : لكن بيتهيألى المره دى ان صرخة الراجل ده موش حتضيع فى الهوا .

ســـيد : أنا عمرى ما شفت الشعب تحمس فى مؤتمر زى ما اتحمس لطلعت حرب فى هذا المؤتمر .

امـــين : أنا كنت اتفقت معـــاه يمر عليه النهارده فى الجريدة .

ســـيد : لازم حيجى لك فى المعاد هو مابيتأخرش أبدا .

امـــين : اياك يجيب معاه عمر لطفى .

ســـيد : أهو ده كمان شخصية عجيبة .. راجل صاحب مبدأ .

امـــين : لقد استحق لقب ( أبو التعاون ) عن جـدارة واستحقاق .

ســـيد : تصور ان هو وعمر وفؤاد سليم أسسوا شركة للتعـاون المالى وبيديرها فؤاد سلطان بكفاءة وبتقوم بعمليات مالية فى حدود ضيقة .

امـــين : عشـان كده عاوز يحول هـذه الشركة الى بنك وطنى يقوم بكل أعمال البنوك لصـالح البلد ..

ســـيد : يخيل الى أن ربنا موفق الجماعة دول وموفق طلعت حرب فى دعوته .

امـــين : أهم الجماعة وصلوا يا أستاذ سيد .. أهلا .. أهـلا .

طلعت : أهلا بيك يا أمين بك ازى حال الجرنال .

امـــين : أولا أعرفكم بالأسـتاذ سـيد كامل المحـرر بجريدة الشعب .

عمـــر : الأستاذ سيد كامل أشهر من نار .

طلعت : دا له أبحاث اقتصادية تعتبر طرفه .

ســـيد : دا بفضل توجيهك يا طلعت بك احنا بنقتبس

من كتبك ومقالاتك اللى بتنشرها فى الأهرام .

**امـــين** : قول لى يا ســـيدى قبل ما أنسى ايه موقف المؤتمر المصرى ..

**طلعت** : اللجان بتدرس بصفة جدية مشروع انشـــاء بنك وطنى .

**امـــين** : لكن شـــايف بعض الدوائر الأجنبيـــة بتقول ما فيش لزوم لهذا البنك الوطنى بعد انشـــاء البنك الأهلى فى سنة ١٨٩٨ .

**طلعت** : وده يصح يكون بنك أهلى .

**عمـــر** : همة مسمينه كده .. بنك أهلى .

**طلعت** : طيب ما احنا كلنا عارفين ظروف تأسيسه .

**ســـيد** : أنا فاكر بس انه اتأسس سنة ٩٨ .

**طلعت** : الانجليز لما شافوا الأزمة الاقتصادية تفاقمت فى مصر نتيجة لنهب الأجانب من جميع الجنسيات لثروة البلد حبوا يقبضوا همه على الميـــزان الاقتصادى عشان يحتكروا الأرباح لهم فتقدم السير الوين بالمر .

**امـــين** : دا كان مستشار مالى للحكومة المصرية .

طلعت : هوه بعينه تقدم بمذكرة للحكومة بتأسيس البنك الأهلى وترك وظيفة مستشار للمالية واتعين أول محافظ للبنك الأهلى .

سيد : ومع ذلك لم يشترك فى هذا البنك ولا مصرى واحد .

طلعت : طبعا دا كان خاص بالانجليز واحتكر اصدار أوراق البنكنوت .

امين : يعنى سبب انشاء هذا البنك هو اختلاف اللصوص .

طلعت : بالضبط اختلفوا على الغنيمة فحب الانجليز يستأثروا بيها لما هالهم تغلغل الأروام فى الريف واستخدامهم أحط الأساليب فى استنزاف ثروة البلد .

امين : يا أخى أنا سمعت حكاية غريبة عن المرابين دول فى الأرياف وسمعتها من بق الضحية نفسه جاه يحكيها لى فى الجرنال هنا عشان أنشرها .

سيد : الراجل اللى من مطاى فى الصعيد .

امين : هوه بعينه .

عمـــر : ايه هى الحكاية .

امـــين : الراجل استدان عشرة جنيه من مرابى رومى ووقع على سند بخمستاشر جنيه على أن يسدد بعد ثلاث سنين .

فـــؤاد : يعنى اعتبر الخمسة فوايد فى الثلاث سنين .

امـــين : تمام . فى السنة الأولى دفع الفلاح للرومى خمسة جنيه وفى السنة الثانية دفع برضه خمسة جنيه وفى السنة الثالثة دفع له الباقى وهو خمســة جنيه وطلب من الرومى السند تعرفوا كان ايه رد الرومى .

بعضهم : كان ايه .

امين الرافعى : طالب الفلاح بقيمة الســـند كله وقال له ان الجنيهات الخمس اللى كان بيدفعها كل سنة فوايظ للمبلغ .

بعضهم : وبعدين .

امـــين : مارضيش الفلاح فهدده الخواجة برفع دعوى أمـام المحاكم المختلطة وانتم عارفين هيه ايه المحاكم المختلطة .

فــؤاد : عارفين يا سيدى ( بتهكم ) وبعدين .

امـــين : وبعدين اضطر الفلاح أن يبيع بيته بمبلغ واحد وستين جنيه وسدد منها للمرابى ١٥ جنيه قيمة السند من جديد و ١٤ جنيه مصاريف القضية التى كان فى النية اقامتها ومصاريف نقل الملكية والبيــع .

طلعت : يعنى الفلاح المسكين دفع ١٥ + ١٥ + ١٤ أى ٤٤ جنيه لسداد دين قدره عشرة جنيه . أهو كده الشرف الأوربى والا بلاش .

امـــين : عشان كده يجب الاستماتة فى سبيل تنفيــذ فكرتك يا أستاذ طلعت .

طلعت : ان الروح اللى شفتها فى المؤتمر تبشر بأن الفكرة نضجت فى أذهان الشعب عن يوم ما ناديت بيها سنة ١٩٠٦ .

امـــين : احنا الوقت سنة ١٩١١ خمس سنين لازم يغيروا تفكير البلد .

طلعت : انا حنتهز فرصة الضجة اللى عملها انعقاد هذا المؤتمر وسأصدر كتابى الذى ألفته عن الحالة الاقتصادية فى مصر وعلاجها ..

سـيد : حاتسميه ايه يا أستاذ طلعت .

طلعت : أنا سميته خلاص سميته علاج مصر الاقتصادى وانشاء البنك المصرى .

امـين : دا لازم كتاب دسم .

طلعت : أنا رديت فيه على المستشار المالى اللى بيقـول فى تقريره ان سبب الأزمة المالية فى مصر هـو افلاس بنك ( أوف ايجبت ) وبيت زرفوداكى وروداكانانى وتزعزع الثقة بالسـوق المصرية

سـيد : طبعا دا كلام كله مغالطة .

طلعت : البيوت دى كسبت وصفت أعمالها فى مصر فى صورة تفليسه لأنأكثر الأجانبالقائمينبالشئون المالية فئة من النصابين الأفاقين .

امـين : واحنا ذنبنا ايه فى افلاس هذه البنوك اذا كان افلاسها حقيقى .

طلعت : الذنب ذنبنـا لأننا عشنا ديول الأوربيين فى حياتنا الاقتصادية ولا فكرناش فى انشاء بنك وطنى يحمى الثروة المصرية .

امـين : آمال كل يوم بنسمع عن انشاء بنك جـديد للأجانب فى مصر ليه .

طلعت : حتى يستطيع أن ينهب ما يمكن نهبه ويهرب بأموالنا فى صورة تفليسه .

امـــين : هذا الاحتـــلال البغيض يحمى الاحتكارات الأجنبية فيجب أن يوضع لهذا الاحتلال حد .

طلعت : اذا استطعنا أن نبنى استقلالنا الاقتصادى فثق يا أمين بك بأن الاستقلال السياسى آت لا ريب فيــه .

أمـــين : اذن أنت ترى توجيه الأمة الى بناء كيــانها الاقتصادى أولا .

طلعت : قطعا .

ســـيد : ولكن لازال أغنياؤنا يستغلون ثرواتهم فى شراء الطين .

طلعت : ان الشعب فى حاجة الى التوجيه ولسنا فى حاجة الى أغنيائنا فقط .

أمين الرافعى : أنت تريد اذن بنكا شعبيا .

طلعت : أريد أن يشترك الشعب فيه بجميع طبقـــاته لا أن يشتريه حفنة من الأغنياء بثرواتهم .

امـــين : نعم الرأى يا أســتاذ طلعت واعتبر جــريدة الشعب جريدتك فى تأييد هذه الدعوة .

طلعت : أنا أعلم الناس بوطنية أمين بك الرافعى ولذلك تجدنى دائما الى جوارك .

امـــين : يا أستاذ طلعت نحن فخورون بك وباخوانك وأرجو ألا تحرمنا من زيارتك .

طلعت : شكرا يا أمين بك يالا بينا يا عمــر بك يالا يا فؤاد . السلام عليكم .

امـــين : وعليكم السلام ورحمة الله الى اللقاء قريبا هنا ان شاء الله .

( فاصل موسيقى )

**( مع ناظر النظار )**

طلعت : قول لدولة رشدى باشا عايزين نقابله .

السكرتير : خير يا افندم اقول له مين .

طلعت : قول له دى لجنة التجارة والصناعة جايه تقدم تقريرها لدولته .

السكرتير : حاضر يا فندم .. لحظة واحدة ..

( يسمع صرير باب ) .

اتفضلوا .. دولة الباشا فى انتظاركم .

رشـــدى : ( بلهجة تركية ) أهلا وسهلا .. أهلا وسهلا .. تفضلوا .. تفضلوا .

طلعت : احنا جايين نرفع لدولتك تقرير اللجنة لعلاج مسائل التجارة والصناعة فى مصر .

رشـــدى : عفارم .. عفارم .. فيه ايه التقرير طلعت بك .

طلعت : احنا اتفقنا على ان علاج نشاط التجارة والصناعة فى مصر لا يكون الا بانشاء مصلحة مستقلة للتجارة والصناعة تتطور بمضى الزمن حتى تكون وزارة .. تواجه التقدم الصناعى والتجارى .

رشـــدى : مضبوط .. تمام .. تمام .

طلعت : وكمان ضرورى من انشاء بنك صناعى يقوم بتسليف المصانع التى تنشأ ويحميها من المنافسة الأجنبية حتى تقوم الصناعة فى مصر شيئا فشيئا .

رشـــدى : مظبوط مظبوط .. عفارم طلعت بك .

طلعت : وبهذه الطريقة يمكن القضاء على الفكرة اللى بينشروها الأجانب فى بلادنا من أن مصر

لا تصلح للصناعة .. حتى تظل سوقا لمنتجاتهم .

رشـــدى : بس احنا موش عاوزين .. نعمل صناعة كبيرة .. عاوزين نشجع الصناعة الصغيرة عندنا .. ونمشى حبه حبه .

طلعت : ماتخافش دولتك على البلد .. دى ممكن تنشأ فيها صناعات مهمة من جميع الأصناف وبخاصة صناعة المنسوجات .

رشـــدى : موش معقول .. الانجليز بقى لهم ماتين سـنة لما عرفوا صناعة بتاع المنسوجات .

طلعت : ممكن انشائها فى مصر .. وتعليمها للعمـال المصريين . وجونا هنا صالح لها .. وعنـدنا القطن موش حنستورده .

رشـــدى : بس يبقى فيه كلام كتير من الانجليز .

طلعت : ما هوه احنـا لو عملنا حساب كلام الانجليز ماكانش فيه داعى من الأول لتشكيل هـذه اللجنة التى استمرت ثلاثة أشـهر فى أبحاث متصلة .

رشـــدى : طيب بعدين نكمل كلام فى الموضـوع .. اتفضلوا .

**طلعت** : متشكرين يا دولة الباشا .. واللجنة دائمة تحت أمرك .

( فاصل موسيقى )

**( ثورة سنة ١٩١٩ )**

( أصوات مظاهرة تهتف أمام جريدة الأخبار )

تحيا الحرية — يحيا الاستقلال — عاشت مصر حرة مستقلة .. تحيا الثورة .. يحيا أمين الرافعى .. يسقط الانجليز .

**سيد كامل** : المتظاهرين يا أمين بك محاوطين الجرنان ومصرين على تحيتك .

( ويعود الهتاف مرة أخرى )

**امين الرافعى** : أيها السادة ( تصفيق وهتاف تحيا الحرية .. يحيا الاستقلال ) .

نعم أيها السادة تحيا الحرية — ويحيا الاستقلال — وان شعبا يبذل دمه رخيصا فى سبيل حريته لابد أن يحصل عليها .

( اصوات ... نموت ويحيا الوطن ) .

وستنتصرون حتى على المستعمرين فى هذه المعركة . وسيعود زعماؤكم من المنفى منتصرين..

ليقودوا معركتكم الى النصر .. اهتفوا معى :
لتحيا مصر .. ( يرددون مرتين ويظل الصوت يتردد حتى يتلاشى ) .

**سيد كامل :** ان أمر هذه الأمة غريب حقا .. لقد شملت الثورة كل أنحاء البلاد حتى القرى الصغيرة .

**امين الرافعى :** هذا شعب المعجزات .

**سيد كامل :** حقا .

**امين الرافعى :** وشعب البطولات .

**سيد كامل :** فى كل عصوره .

**امين الرافعى :** من كان يظن أن يهب هذا الشعب ثائرا بعد الحرب العالمية التى استنزفت موارده .

**سيد كامل :** وأن يعرض صدوره لرصاص الانجليز .

**امين الرافعى :** وأن يبذل دمه راضيا بالتضحية فخورا بها .

**طلعت حرب :** ( داخلا ) أظنكما تتحدثان عن الشعب البطل .

**امين الرافعى :** عن المعجزة الكبرى يا طلعت بك . أهلا وسهلا .

**طلعت حرب :** ستحقق هذه المعجزة كل أحلامنا .

**امين الرافعى :** أتعنى مشروعاتك الاقتصادية .

**طلعت حرب :** وهل يخدم البلد فى ثورته غير الاصـــلاح الاقتصادى .

**امين الرافعى :** يجب أن يستغل المصلحون من كل لون هذه الثورة لتنفيذ اصلاحاتهم .

**طلعت حرب :** سأبتعد بدعوتى عن السياسة حتى أضمن لها النجاح .

**سيد كامل :** قد تسندها السياسة .

**طلعت :** بل تفسدها .

**امـــين :** ان ما يقوله طلعت بك حق .

**طلعت :** أليس كذلك .

**امـــين :** نعم . وستفرد الأخبار صفحة كاملة لتأييـــد دعوتك الاقتصادية .

**طلعت :** سأدع السياسة لرجال السياسة .. أما دعوتى فيجب أن توجه خالصة لمصلحة البلد جميعها .

**امـــين :** هذا هو عين الصواب .

**طلعت :** رجائى أن تنشر فى الأخبار ما يفيد تكوين لجنة من بعض الوطنيين لانشاء بنك وطنى يحمى الاقتصاد المصرى بأمـــوال مصرية وموظفين مصريين .

امـــين : وفى أى مكان يتصل الراغبون بهذه اللجنه .

طلعت : اجعل مقرها جريدة الأخبار مؤقتا . لأن الأخبار الآن موضع الثقة .

امـــين : شكرا يا طلعت بك .

طلعت : واجعل الأستاذ سيد كامل سكرتير لهـــذه اللجنة .

سيد كامل : كنت سأطلب منك ضمى لهذه اللجنة كعضو . ولكنك تفضلت يا طلعت بك بجعلى سكرتيرا لهـــا .

طلعت : معرفتك بالشئون الاقتصادية يا أستاذ ســيد ترشحك لمثل هذا العمل .

امـــين : يا سلام يا طلعت بك .. لو ربنا كتب لمشروعك النجاح . والواحد غمض عينه وفتحها لقى لمصر بنك بصحيح .

طلعت : يا أمين بك ربنا حيحقق كل أحلامنا .. مصطفى كامل علمنا ألا معنى للحياة مع اليأس ولا معنى لليأس مع الحياة .

ســـيد : اللى اعرفه عن طلعت بك انه راجل سـعيد الحظ وموفق .

امـــين : صحيح أنا عارف ان النجـــاح لازمه فى كل
مشروعاته .. بس بقه ده مشروع العمر كله ..
ومشروع مصر طول الأبد .. ربنا يوفق .

طلعت : أنا معتمد على الله وعلى حسن استجابة الشعب .
والبركة فى رعايتك للمشروع يا أمين بك .

( خبط ع الباب ) .

امـــين : الأخبار ومحرريها تحت أمرك يا طلعت بك .
( فى هذه الأثناء يسمع خبط على الباب من أحد
مخبرى الجريدة مرة أخرى ) اتفضل .. ادخل .

المخبـــر : يا بيه .. خبر مهم .. عمال الترامواى قرروا
الوقت الاضراب عن العمل ورجعوا بالتراموايات
على المخازن .

امـــين : ليـــه .

طالبين تحسين حالتهم .. وبعتوا مندوبين عنهم
للشركة طردتهم .

طلعت : عجيبة على دى شركات .. هـــوه الاستغلال
مالوش آخـــــر . تعرف يا أمين بك ان شركة

الترامواى بتصفى أرباح سنوية ٣ مليـون فرنك .

امـــين : وبتستخسر فى العمـال بضعة قروش علشان تحسن حالتهم .

طلعت : هذه الشركة لابد من فضيحتها . ونشر الألاعيب التى سلكتها فى موضوع امتيازها وبيان الأرباح الطائلة التى تحصل عليها من هذا الشعب .

امـــين : اكتب يا طلعت بك . يمكن الحـكومة تحس وتاخد بالها من اللصوص دول .

طلعت : حابين بالأرقام ازاى الشركة دى بتسرق البلد .

امـــين : احنا مستنيين مقالاتك يا طلعت بك فى هـذا الموضوع .

بكره حيكون عندك المقال الأول .

امـــين : باذن الله .

سيد كامل : وايه الخطـوات اللى انت عايزها يا طلعت بك فيما يتعلق بمشروع البنك .

حتنشروا خبر تكوين اللجنة التأسيسية . وعلى كل من يرغب فى الانضمام الى اللجنة يتصل بك

بصفتك سكرتير اللجنة . وبعدين نحدد موعد للاكتتاب فى رأس المال .

**سيد كامل** : عظيم .

**امــين** : وحتخلى السهم بكام يا طلعت بك .

**طلعت** : بأربعة جنيهات .

**سيد كامل** : انت موش عايز تخلى المشروع شعبى . تبقى على كده قيمة السهم كبيرة .

**طلعت** : أنا حاسمح لطبقات الشعب بشراء الأسـهم بالتقسيط المريح . يدفع الأول ٥٠ قرش من ثمن السهم . وكل شهر ريال .

**امــين** : بالطريقة دى حيكون أغلب المؤسسين من الشعب .

**طلعت** : ما هو أنا موش عايز يكون البنك احتكار لبعض الأسماء الضخمة .

**امــين** : أنا عندى فكرة لانجاح المشروع . تشكيل لجنة من الطلبة يتطوعوا للدعاية للمشروع وبيع أسهمه . زى لجنة الطلبة السياسية .

**سـيد** : دا رأى جميل . تحمس الطلبة للمشروع ينجحه .

والوقت كل المشروعات بيقوم بيها الطلبة .

طلعت : مافيش مانع .

سيد : طيب سيب لى أنا اختيار لجنة الطلبة لمشروع بنك مصر .

طلعت : بس تكون من عناصر طيبة .

سيد : من المؤمنين بالفكرة .

طلعت : على كل حال البركة فيكم .. واقدر اسيبكم أحسن عندى اجتماع مع الشلة اللى بتفكر معاية فى تأسيس البنك .

امين : اطمئن يا طلعت بك . واتفضل مع السلامة .. اوعه تنسى بكره المقال ان شاء الله .

( فاصل موسيقى )

**( فى دار الأوبرا فى حفل تأسيس بنك مصر )**

( اصوات جمع حاشد ) .

صوت : مين كان يصدق ان مصر يبقى لها بنك .

آخر : أدى احنا عشنا وشفنا المعجزة اللى تمت على ايد طلعت حرب .

الأول : هو مين اللى حيخطب الليلة دى فى الحفلة .

الثـــانى : طبعا طلعت بك حرب .

الأول : سمعت ان فيه قصيدة هايله لأمير الشـعراء شوقى بك .

الثـــانى : طبعا ما تفوتوش مناسبة عظيمة زى دى من غير ما يخلدها بشعره .

الأول : الحقيقة الطلبة قاموا بمجهود جبار فى توزيع اسهم البنك على الشعب .

الثـــانى : الفضل فى تيسـير الحصـول على الأسـهم للتقسيط .. التقسيط البلاش .. ايه خمسين قرش فى الأول وكل شهر ريال .

الأول : أمال حيبقى بنك الشعب ازاى .

الثـــانى : انت ما عرفتش كمان ايه التسهيلات اللى عملها طلعت حرب .

الأول : ايه كمان .

الثـــانى : ممكن لأى شـخص فتح حسـاب جارى اذا أودع فى البنك مبلغ جنيه .

الأول : ياه جنيه واحد .

**الثـــانى** : جنيه واحد مع ان البنوك الحالية ما بتفتحش حساب جارى لأقل من ١٠٠ جنيه .

( تستمر أصـــوات الداخلين الى الحفل بالأوبرا مع صوت موسيقى خفيفة ) .

**الأول** : مسرح الاوبرا اتملا على آخره .

**الثـــانى** : بيتهيأ لى الجماعة اللى فوق المسرح دول أعضاء مجلس ادارة البنك .

**الأول** : طبعا أعضاء مجلس الادارة والمؤسسين .

( يسمع تصفيق متواصل داليل على بدء الحفلة )

**صوت المقدم** : يبدأ هذا الحفل المبارك بترتيل من آى الذكر الحكيم .

( قرآن كريم )

**صوت المقدم** : الكلمة الآن لصـــاحب العزة محمـــــد طلعت حرب بك رئيس مجلس ادارة البنك (تصفيق) .

سادتى : بعد ظهر هذا اليوم اجتمعت جمعيـة المساهمين العمومية . واستوفت جميع الاجراءات التشكيلية التى اقتضاها القانون المصرى لانشاء

بنك مصر ودونت شهادة الميلاد الذى نحتفل به الليلة . وأملنا فى وجه الله تعالى أن يرعى هذا المولود بعنايته حتى يشب ويترعرع . ولقد كانت فكرة هذا البنك قديمة تراودنا من قديم ، نريد أن نحطم بها الاحتكار الأجنبى لاقتصادنا ، وأن نجعله مدرسة لتربية جيل من الشباب تربية علمية رياضية . ( تصفيق ) وما أن ظهرت فكرة بنك مصرى باسهم مصرية ومساهمين مصريين . وكل موظفيه مصريون ويتناول أعماله باللغة العربية حتى قامت قيامة البنوك الأجنبية ، ورجال المال الأجانب يتغامزون علينا ويتضاحكون ويسخرون من هذه الأفكار التى اعتبروها من المستحيلات ، تارة يقولون ان اللغة العربية لا تصلح لأعمال البنوك . وأخرى يقولون ما للمصريين وللأعمال المصرفية ، انهم لا يحسنون الا الزراعة . وما ان علموا أن رأس المال الذى جمعناه هو ٨٠ ألف جنيه فقط حتى زادت سخريتهم . وقالوا ان هذا المبلغ لا يكفى لايجار المحل وماهيات الموظفين . ونحن نرد على هذه الانتقادات ضاربين عرض

الحائط بالسباب والشتم لنقول بأعلى صـوت ان البنك قد أصـبح حقيقة ملموسـة . وان ما تنهبـه البنـوك الأجنبية من أموال الشعب لتشغيلها بالخارج بلغ حسب تقرير المستشار المالى١٥٢مليونا من الجنيهات من سنة ١٩١٥ — ١٩١٩ وان بنـك مصر أولى بأن توظف فيـه أموال أمته بدلا من أن تنهب فى الخارج (تصفيق) ان لهذا البنك أهدافا . فلن يقتصر عمله على الأعمال المصرفية . بل سـيساعد على ايجـاد الشركات المالية والتجارية والصناعية والزراعية والنقل بالبر والبحر وشركات التأمين بأنواعها . وسيفتح أبوابه لتشغيل شبابنا ، الذى يتخرج فى مدارس التجارة العليا ، ولا يجد عملا فى البنوك الأجنبية فيقبر فى وظائف كتابيـة فى الحكومة ( تصفيق ) .

والله تعالى يمـدنا بروح من عنـده .. انه ولى التوفيق .

تصفيق حاد وهتاف عاش طلعت حرب .

**صوت المقدم :** كلمة الشعر .. كتبها أمير الشعراء أحمد شوقى

بك فى تخليد هذا اليوم العظيم ويلقيها الأستاذ محمد توفيق دياب .

قف بالممالك وانظـر دولة المال
واذكر رجالا أدالوها باجمال
وانقل ركاب القوافى فى جوانبها
لا فى جوانب رسم المنزل البـالى
ما هيكل الهرم الجيزى من ذهب
فى العين أزين من بنيانها الحـالى

( تصفيق وأصوات الله . أعد ياأستاذ )

المال . قد كان تمثال يطـاف به
والناس قد خلقوا عبـاد تمثال
اذا جفا الدور فانع النازلين بهـا
أو الممـالك فاندبهـا كأطـلال
يا طالبا لمعـالى الملك مجتهـدا
خذها من العلم أو خذها من المال
بالعلم والمال يبنى النـاس ملكهم
لم يبين ملك على جهل واقـلال

تصفيق .... أصوات الله ..

هاتوا الرجال . وهاتوا المال واحتشدوا
رأيا لرأى . ومثقـــالا لمثقـــال

هـــذا هو الحجــر الدرى بينكم
فابنوا بناء قريش بيتهـــا العـــالى

دار اذا نزلت فيهـــا ودائعكم
أودعتم الحب أرضـــا ذات اغلال

تصفيق .. متواصل ..

( فاصل موسيقى )

**عمر طوسون:** ( بلهجة تركيـــة ) أهلا .. أهلا .. تفضـــل طلعت بك .. تفضل فؤاد بك أهلا .. أهلا .. تفضلوا ..

**طلعت** : أهلا بأفندينا .. احنا جايين نقدم لسمو البرنس عمر طوسون فروض الاخلاص .

**عمر طوسون:** متشكر .. طلعت بك .. خيرا ؟

**طلعت حرب :** احنا أولا جايين تتشرف بالمقـــابلة .. ونقـــدم اخلاصنا زى ما قلت لأفندينا ..

**عمر طوسون :** طيب .. عظيم . وبعدين فيه ايه ..

أفندينا سمع ان فيه جماعة مصريين قايمين بانشاء بنك وطنى باسهم مصرية وأموال مصرية ..

**عمر طوسون:** ايفا .. ايفا .. سمعت ودى كلام فارغ .. فيه بنك مصرى يا طلعت بك ..

**طلعت حرب :** البنك نفع يا فندينا وأصبح حقيقة ملموسة ..

**عمر طوسون:** أنا عارف الحماسات بتاع الشبان .. ما للمصريين وشغل البنوك ..دا شغل خواجات ..

**طلعت حرب :** انما مصلحة البلد يا فندينا تحتم علينا نحافظ على ثروتها داخل القطر ..

**عمر طوسون:** مصلحة البلد .. ادى العيش للخباز بتاعه على رأى المثل موش تعرف كده ..

**طلعت حرب :** يا فندينا انت دايما سباق فى المسائل الوطنية .. ودى أكبر مصلحة وطنية ..

**عمر طوسون:** أنا بعرف فين المصلحة الوطنية .. الثورة مغمية عنيكم .. انتم عايزين الخواجات يضحكوا علينا يا طلعت بك ..

**طلعت حرب :** أفندينا ..

**عمر طوسون:** اسمع .. لسه بدرى .. فيه مائتين سنة لما تفهم فى أعمال بتاع بنك ..

**فؤاد سلطان :** امال البلد بتطالب بالاستقلال ليه ..

**عمر طوسون:** دى حاجة تانى ..

**فؤاد سلطان :** حاجة تانى ازاى .. هو فيه استقلال سياسى والبلد ماليتها فى ادين الأجانب .

**عمر طوسون:** لما الانجليز تسيب مصر ابقه قابلنى ..

**فؤاد سلطان :** بقى افندينا ما عندوش أمل فى خروج الانجليز من مصر ..

**عمر طوسون:** ( ضحكة ساخرة ) .

**طلعت حرب :** يعنى ما فيش أمل ان افندينا يساهم فى بنك بلده ..

**عمر طوسون:** بنك ايه راجل .. لما ينجح البنك بتاعك ابقه تعالى وأنا اساهم ..

**طلعت حرب :** ولما ينجح البنك .. حاقابل أفندينا ليه .. متشكرين ..

**عمر طوسون:** تشكرات ..

( فاصل موسيقى )

**( منظر فى ادارة البنك فى مكتب فؤاد سلطان )**

**فؤاد سلطان :** انت عارف يا اسلام بك احنا بدأنا العمل فى

البيت اللى كنا مأجرينه لبنك مصر فى شـــارع الشيخ أبو السباع بكام موظف ..

**على اسلام** : قال لى طلعت باشـــا .. بعشرين شـــاب مصرى ورأس مال ٨٠ ألف جنيه ..

**فؤاد سلطان** : أدى احنا نقلنا السـنه دى فى البناية الجديدة يعنى بعد ست سنين .. تعرف موظفين البنك كام الوقت ورأس ماله أد ايه ..

**على اسلام** : كام يا فؤاد بك ..

**فؤاد سلطان** : الراجل طلعت حرب ده فى ايده عصا سـحرية صحيح ، اسمع ياسيدى .. عدد الموظفين ١٠٠٠ موظف غير ٨٠٠ عامل يؤدون الأعمال الصغيرة ورأس المال بلغ مليون جنيه ..

**على اسلام** : دا طبعا غير الشركات التى أنشأها البنك ..

**فؤاد سلطان** : انت عارف انشأنا كام شركة لحد السنة دى سنة ١٩٢٧ والله دى صفحة فخار للراجل ده .. وموش كفاية الانعام عليه بالباشوية وتعيينه عضو فى مجلس الشيوخ ..

**على اسلام** : كام شركة يا فؤاد بك ..

**فؤاد سلطان :** القطن لوحده له سبع شركات ما بين غزل ونسج وحرير وكتان وحليج وعصر زيوت ورأس مال شركة المحلة لوحدها السنة دي مليون جنيه غير مليون جنيه سندات ..

**علي اسلام :** باسم الله ما شاء الله .. دا طبعا غير آلاف العمال اللي وجدت مجال للعمل ..

**فؤاد سلطان :** طبعا .. وعندك شركة الملاحة البحرية . والنقل والملاحة والطيران .. والسياحة والتأمين . والمطبعة وشركة بيع المصنوعات . ومصايد الأسماك والدباغة وصناعة الجلود والمناجم والمحاجر .. ولمساعدة الفن ونهضته أنشأ شركة مصر للتمثيل والسينما وشيد تياترو الأزبكية .

**علي اسلام :** ادي الراجل اللي كانوا بيضحكوا عليه سنة ١٩٢٠ ويقولوا موش حيلاقي ايجار البيت اللي فتحه بنك . ادي احنا صرفنا أرباح السهم ثمانية جنيه وخمسة مليم أي ما يزيد عن ضعف قيمته الاسمية ..

**فؤاد سلطان :** تعرف منشآت بنك مصر بتأدي خدمات للبلد كل سنة بكام ..

علي اسلام : بكام ..

فؤاد سلطان : خمستاشر مليون جنيه كانت بتخرج من مصر وتتسرب الى الخارج وأتاحت هذه المنشآت لأربعة آلاف وسبعمائة شاب متعلم فرصة العمل وفتحت أبواب العمل قدام أربعين ألف عامل ..

علي اسلام : دى حاجة تفرح كل وطنى يا فؤاد بك .

فؤاد سلطان : دى حاجة مذهلة .. وموش كده بس ..

علي اسلام : ايه كمان ..

فؤاد سلطان : السنة اللى فاتت لف الدول العربية اربط الاقتصاد العربى بعضه ببعض وانشاء فروع لبنك مصر فى بيروت ودمشق والحجاز واستطاع انشاء هذه الفروع وختم مطافه بباريس وقدر يعمل فيها بنك مصر باريس ..

علي اسلام : دا راجل معجزة صحيح والعجيبة انه بيشتغل بقاله خمس سنين من غير ماهيه لحد ما اسماعيل بركات قال له يا تاخد ماهية يا تستقيل من البنك لحد مارضى باخد ماهية ..

**فؤاد سلطان :** ومع ذلك بيحاربوه فى كل مكان ..

**على اسلام :** دايما النجاح يا فؤاد بك بيخلق حساد ..

**فؤاد سلطان :** احنا دلوقتى بقى لنا فروع فى كل عواصم الأقاليم .. تتصور . ويمكن فى بعض المراكز كمان .

**السكرتير :** ( يدخل ) سعادة أحمد شوقى بك .

**فؤاد سلطان :** أهلا .. أهلا يا أمير الشعراء ..

**شوقى :** أهلا فؤاد بك ازيك .. أهلا اسلام بك .. امال طلعت باشا فين ..

**فؤاد سلطان :** زى ما انت عارف . هوه بيقعد فى حتة .. احنا متشكرين على الخريدة العصماء اللى اهديتنا بها فى حفل افتتاح البنك ..

**شوقى :** دا واجبى يا فؤاد بك كمسجل للتاريخ ..

**فؤاد سلطان :** انت خلدت بنك مصر بتلات قصائد يا شوقى بك .. دخل بيهم التاريخ .

**شوقى :** شكرا يا فؤاد بك ..

**فؤاد سلطان :** وجعلت اسم البنك على كل لسان فى الوطن العربى .

**شــوقى** : طلعت باشا اللى جعل لنا سمعة مالية زى الألماظ فى كل البــلاد العربية وضرورى كما جمعتنا لغة الضاد حيجمع اقتصادنا بنك مصر .

**فؤاد سلطان** : ان شاء الله ..

**شــوقى** : أنا كنت جاى اطمن على الباشا . بلغــه والله يا فؤاد بك تحياتى ..

**فؤاد سلطان** : ماهو بدرى يا شوقى بك ..

**شــوقى** : نازل اتعشى فى صولت . وعنــدى معــاد بعد العشاء . أورفوار ..

**فؤاد واسلام** : ( معا ) اورفوار يا شوقى بك ..

**( فاصل موسيقى )**

**( فى مكتب طلعت حرب باشا . . )**

لاه .. يا مدحت باشا .. دا الحرب بقت سافرة خالص بينا وبين الأجانب .

**مدحت** : امال عايز النجــاح دا كله للبنك ومؤســساته ولا يحاربوناش ..

**فؤاد سلطان** : انت شفت الخطبة بتاع رئيس مؤتمر الغزالين فى حفلة امبارح فى تياترو الأزبكية .

**طلعت حرب** : سمعتها كويس ..

**فؤاد سلطان :** وشفت الغمز اللى فيها ..

**مدحت :** ناس اتعطلت مصالحهم فى لانكشير ويوركشير عايزهم يمدحوا طلعت حرب اللى خرب بيتهم ..

**طلعت :** أنا موش هيهدأ بالى الا ما أمصر البنك الأهلى وينتهى منه ظل الانجليز .

**فؤاد سلطان :** الحقيقة دى كارثة كبيرة ان البنك الوطنى فى ادين الانجليز وأسهمه لحاملها كمان ..

**طلعت :** عشان تتسرب ثروة البلد عن طريقه الى الخارج ..

**مدحت :** انت عايز سير ادوارد كوك محافظ البنك يلطم بحجرين ..

**فؤاد سلطان :** ان شـــاء الله يلطم بعشرين حجر . انت بيعجبك لؤمه ومدحه فى طلعت باشا فى عيد البنك الأكبر سنة ١٩٣٥ ..

**مدحت :** دا طلع بنك مصر السما ..

**طلعت :** دا لؤم . اتمسكن لما تتمكن .

**مدحت :** سمعتوش حاجه عن أخبار الحرب ..

**طلعت :** يظهر ان فيه حرب بصحيح ..

**فؤاد سلطان :** يعنى هتلر مصمم ..

**طلعت حرب :** الكل مصممين ..

**مدحت :** لكن رئيس وزارة بريطانيا كان سافر على ميونخ لتهدئة الحال .

**طلعت :** مافيش فايده .. وألمانيا حتاكل بولندا . وأخذوا دانزج وحيدوروا على دول الشمال وفرنسا .

**فؤاد سلطان :** حيقع الضغط كله على شركاتنا فى الغزل والنسيج لما الاستيراد يقف ..

**طلعت حرب :** احنا محتاطين للطوارىء . حنقدر باذن الله نكفى احتياجات البلد .

**مدحت :** بس الخوف من حالة الذعر اللى بتصيب الناس ويهجموا على سحب الودائع ..

**طلعت :** نقدر نغطى ..

**مدحت :** يعنى نطمن ..

**طلعت :** نطمن ان شاء الله .. يالا بينا أنا عازمكم على العشا الليلة .. فى نادى محمد على ..

**فؤاد سلطان :** اتفضلوا ..

( فاصل موسيقى )

**موظف بالبنك :** ايه حالة الذعر اللى ركبت الناس اليومين دول ..

آخـــر : ماهو طلبوا لنا البوليس عشان ينظم الناس قدام شبابيك السحب .

الأول : ويعنى الناس كانت مستنية اعلان الحرب عشان تهجم الهجوم ده على السحب .

الثـــانى : كل واحد خايف على فلوسه .

الأول : والبنك حيواجه الحالة دى ازاى .

الثـــانى : بلغنى ان المبلغ اللى بينسحب يوماتى فوق المائة ألف جنيه .

( أصوات ولغط كثير يدل على تدافع الناس )

الأول : الناس حتموت بعضها .

الثـــانى : أنا شايف فوق حركة كبيرة فى أودة أعضـــاء مجلس الادارة . يظهر عشان حركة السحب .

( يشتد اللغط وتتعالى الأصوات ) .

الأول : دا الباشا نازل جرى يا ترى رايح على فين ..

الثـــانى : لازم رايح يشوف حل للمصيبة دى .

( فاصل موسيقى )

**( فى وزارة المالية )**

طلعت : معالى الدكتور أحمد ماهر موجود من فضلك .

**السكرتير** : أيوه موجود يا طلعت باشا .. اتفضل سعادتك من هنا .

**طلعت** : سلام عليكم يا دكتور ماهر .

وعليكم السلام .. أهلا . طلعت باشا .. اتفضل .

**طلعت** : ولا اتفضل ولا حاجة .. يظهر يا باشا ان الوزارة اتفقت مع الانجليز على هدم بنك مصر . والقضاء على هذا الصرح الشامخ .

**ماهــــر** : ما تقولش الكلام ده يا طلعت باشا . عشان ايه التهمة دى .

**طلعت** : انتم سايبين صـــندوق توفير البريد يسحب فلوسه كلها من عنـــدنا مرة واحدة . ويسيب فلوسه فى البنك الأهلى ليه .

**ماهــــر** : مبلغ علمى يا طلعت باشا ان الضغط على السحب من صندوق التوفير بلغ منتهاه ، فعشان البريد يواجه الطلبات بيسحب من عندكم فلوسه .

**طلعت** : واشمعنا من عنـــدنا بس . ما هو له مليون فى البنك الأهلى زى المليون اللى عايز يسحبها من عنـــدنا .

ماهـــر : ماعنديش فكره عن المبالغ المودعة لصـــندوق التوفير فى البنك الأهـــلى . وحتصل بمحافظ البنك . ومدير البريد يسحب النصف من عندكم والنص من البنك الأهلى .

طلعت : متشكر يا ماهر باشا .. ألف شكر .

ماهـــر : مع السلامة يا طلعت باشا .

( فاصل موسيقى )

**( فى نفس مكتب وزير المالية بعد سقوط الوزارة )**

السكرتير : أهلا طلعت باشا .. سعادتك جاى تهنى حسين سرى باشا بوزارة المالية .

طلعت : أبدا يابنى .. أنا جاى فى نفس الموضـــوع اللى كنت جيت له هنا أول امبارح . وماكنتش فاهم ان الوزارة حتسقط بسرعة كده .

السكرتير : وسعادتك عايز تقابل معالى الوزير .

طلعت : طبعا .

السكرتير : اتفضل .

طلعت : صباح الخير يا سرى باشا .

سرى : صباح الخير .

طلعت : أنا كنت هنا أول امبارح وقابلت سلفك الدكتور ماهر ووعدنى ..

سرى : ( مقاطعا ) شوف يا طلعت باشا . مفيش فايدة . لازم صندوق توفير البريد ياخد فلوسه على داير المليم .

طلعت : واشمعنى فلوسه فى البنك الأهلى سايبها .

سرى : موش شغلك .

طلعت : طيب كلم السير ادوارد كوك يدينا المبلغ برهن الكمبيالات والأوراق المالية اللى عندنا لأن المبلغ كله موظف فى شركة مصر للغزل بالمحـــــلة وكفر الدوار . ومحـــافظ البنك الأهلى موش راضى يدينا المبلغ الا برهن الذهب اللى احنا مغطيين به أوراقنا وبالســـعر الرسمى للجنيـــه الذهب أى بسبعة وتسعين ونصف رغم ارتفاع سعر الذهب الوقتى .

سرى : تعرف شغلك مع السير ادوارد كوك .

أعرف شغلى معـــاه !!. الكلام ده معناه ايه يا باشا .

سرى : افهم اللى انت عايز تفهمه .

طلعت : أفهم من كده ان الوزارة متآمرة مع الانجليز على خراب هذا البنك .

سرى : ما فيش لزوم للكلام ده .

طلعت : ( منفعلا ) انتم بتهدموا اقتصاد البلد وبتسلموه لأعداءها .

سرى : والبنك الأهلى كمان موش حيديك القرض اللى انت عايزه ولو بغطاء الذهب .

طلعت : شيء جميل .. ايوه كده اكشفوا النقاب عن حقيقة هذا الحكم الخائن .

سرى : ما فيش داعى للانفعال يا طلعت باشا . والحكومة بصراحة لن تسند البنك فى هذه الأزمة الا اذا تنحيت عنه . واستقال معك أعضاء مجلس الادارة .

طلعت : طيب ماتقولوها كده بصراحة .. ساكتين ليه .. يبقى شخصى أنا هو المطلوب عشان تطفوا بيه شهوة انتقامكم .. اتفضل يافندم آدى استقالتى م البنك وحتصلك بعد ساعة استقالة بقية الأعضاء . ونفنى نحن ويبقى بنك مصر .

( فاصل موسيقى )

( فى منزل فؤاد سلطان )

**فـــؤاد** : بقى دى تبقى نهاية البطل اللى قدم لبلده كل ده .. دى حاجة تكفر .

**على اسلام** : أنا موش مصدق يا فؤاد بك ان الخيانة تصـــل بالحكومة الى حد التآمر مع الانجليز عــلى البنك .

**فـــؤاد** : متصدقش ليه .. آهو ظهر ان الحكاية كلها كانت مؤامرة . ومركز البنـــك متين والمليونين اللى خدهم من الحكومة قربوا يسددوا . بس قتلوا الراجل العظيم بمؤامرتهم .

**على اسلام** : هو ازى صحته الوقت .

**فـــؤاد** : صحته ايه .. دا بعـــد الاستقالة سافر أوربا للعلاج . ورجع من غير فايدة . حتى ابنه حسن اللى حيلته مات وهوه عيان فى أوربا كمان .

**على اسلام** : لا حول ولا قوة الا بالله .

**فـــؤاد** : المصايب دى كلها هدت حيـــله وآهو بينتظر النهاية بشجاعة وصبر .

**على اسلام** : للدرجة دى .

**فـــؤاد** : تليف الكبد بلغ منتهاه .

**علي اسلام** : الله يصبرك على عذابك فى وحدتك يا طلعت باشا . بقى الشعلة اللى كانت بتنور فى كل مكان . والحركة الدائبة . كل ده ينتهى فى عزبة مهجورة فى مركز فارسكور .

**فـؤاد** : البلد حتعرف طلعت حرب بعدين . حييجى اليوم اللى ينتهى فيه التضليل وتنتهى الخيانة . وتتطهر أرض مصر من المحتلين يوميها الكل يعرف مين كان طلعت حرب .

( فاصل موسيقى )

**التاريخ**

ومات محمد طلعت حرب . ونقلت جثته فى اليوم التالى الى القاهرة لتشيع الى مقرها الأخير . فأصدر رئيس مجلس الادارة الذى عينته الوزارة خلفا لطلعت أمرا لموظفى البنك بعدم مغادرة مكاتبهم أو الاشتراك فى تشييع الجنازة فلم يشيع جثمان الفقيد الا عشرة أفراد . ثم جاءت الثورة ثورة يوليو ١٩٥٢ لتعترف بجهود العاملين وتضم هذه المؤسسات التى بلغت عند وفاة طلعت حرب أربعا وعشرين

مؤسسة الى القطاع العــام . وبلغ مجمــوع أموالها الموظفة والمستثمرة ٢٤٨ مليون جنيه . وعدد الموظفين والعمال ٤٩٫٠٠٠ موظف وعامل يتقاضون عشرة ملايين وسبعمــائة وخمسين ألف جنيه مرتبات سنوية . وبلغ سعر السهم عند التأميم ٢٢٫٧٠٠ . ولا يعــرف قدر الرجــال الا الرجال .

**تمت بحمد الله**

# الذكرى

أزيح الستار عن تمثال المغفور له محمد طلعت حرب ( ١٨٧٦ – ١٩٤١ م ) في الميدان والطريق المسمى باسمه ( سليمان باشا سابقا ) .

يوم الأحد ٢٦ يوليو سنة ١٩٦٤ الموافق ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٨٤ في حفل حضره ممثلون للحكومة ولجنة التمثال وأسرة بنك مصر ونقشت على جانبي قاعدة التمثال كلمتان من كلمات الفقيد المأثورة :

١ – نهضتنا الصناعية أوجدت بجانب الفلاح المصري عاملا وصانعا وتاجرا يشدون ازر بعضهم يقوون جميعا بناء مصر الاقتصادي .

٢ – ان الاستقلال السياسي والاستقلال الاقتصادي توأمان عزيزان خليق بنا أن نوفر لهما القوة والمنعة والسلطان .

يونيو سنة ١٩٦٥

